الفرقان
العدد ٧٠٢ الاثنين ٢٧ ذو الحجة ١٤٣٣هـ - الموافق ١٢ /١١/ ٢٠١٢م

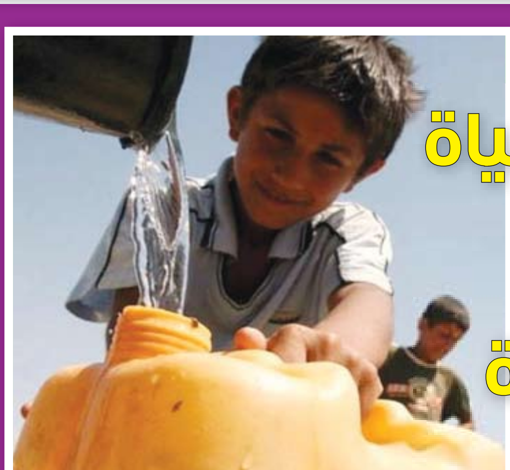
العيسى: أكدنا لسمو الأمير على التزامنا بالمبادئ الشرعية في التعامل مع ما يطرأ على الساحة من تطورات

طبول الحرب تدق في شمال مالي..والعالم يترقب العواقب



د. فوز بنت عبد اللطيف كردي:

تسرب كثير من الضلالات الفكرية والعقائد الباطلة بطرق باطنية تخفي حقيقتها تحت ستار التدريب والتطبيب



أزمة المياة تتفاقم في غزة


جمعية إحياء التراث الإسلامي
الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
كفالة طالب العلم
بناء وترميم المساجد
كفالة معلمي القرآن
بناء مراكز إسلامية
كفالة دعاة
كفالة أيتام
بناء مدارس
حفر آبار
وقفية محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
• الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
• كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
• كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
استثمارية
وقفية
عقارات


BROWN
OUD
معارض الشايع للعطور
SINCE 1928 منذ
الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN
E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw


قضايا
شرعية
وفقهية
تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي
مجلة
الفرقان
يقدم لكم موقع
الفرقان محاضرة
أسبوعيه تبث
مباشرة بعد
صلاة العشاء
يوم الثلاثاء من
كل أسبوع
الفرقان
www.al-forqan.net

في هذا العدد

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٧٠٢ - ٢٧ ذوالحجة ١٤٣٣هـ
الإثنين-١٢/١١/٢٠١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي



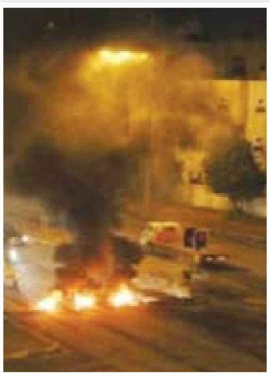
مليونية الشريعة: «الليبراليون يحاربون شريعة الله» ٢٢



حوار مع د.فوز الكردي ٣٠



طبول الحرب تدق في شمال مالي ١١



الأيادي الخفية تعبث من جديد في البحرين ٣٤

- كلمات في العقيدة: أنا خير منه ١٢
- السلفيون ومراعاة المصالح ٢٠
- طرق تساعد على تنمية ذكاء الطفال ٢٤
- أزمة المياه تتفاقم في غزة ٣٨
- همسة تصحيحية: الروهنجيا.. شعب يُطرد من بلاده ٤٦

طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

ذكر الإمام أبو العز الدمشقي في شرح كتاب «العقيدة الطحاوية» للإمام أبو جعفر الطحاوي -رحمه الله- الذي يلخص فيه عقيدة أهل الكتاب والسنة، قوله: «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة»: قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني».

وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: «إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدا حبشيا، مجدع الأطراف»، وعند البخاري: «ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة». وفي «الصحيحين» أيضا: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر؛ فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات، فميتة جاهلية». وفي رواية: «فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه». وعن عوف بن مالك رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم، فقلنا: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف عند ذلك؟ قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولي عليه وال، فرآه يأتي شيئاً من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يدا من طاعة».

وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا؛ فلأنه، قد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر لما يترتب على الخروج من طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل، فعلينا الاجتهاد في الاستغفار والتوبة وإصلاح العمل. (انتهى).

وإننا نرى اليوم وجوب التأكيد على تلك المفاهيم الأساسية لعقيدة أهل الكتاب والسنة ولا سيما بعدما تمادى بعضهم في مخالفتها فيما يتعلق بحق الحاكم على الرعية؛ حيث اندفع بعضهم بحماسة تحت شعار حماية الدستور وحقوق الشعب إلى التمادي في الهجوم على ولاة الأمر في الكويت والتجريح بهم ووصفهم بأقذع الصفات التي لا تجوز حتى على عامة الناس.

وقد تبين أن هنالك جهات خارجية لها مصالح في تقويض الحكم في الكويت وبث الفتنة في ربوع المجتمع وتثوير الناس على ولاة أمورهم من أجل الهيمنة على البلد وحرمان الناس من النعيم والاستقرار الذي يحسدنا الجميع عليه، ولسان حالهم يقول: بعدما قوضنا الأنظمة في العديد من البلدان العربية تحت مسمى الربيع العربي فقد جاء الدور على دول الخليج وعلى الكويت.

وبفضل الله تعالى فإن الغالبية من الشعب الكويتي واعية لتلك المؤامرات وترفضها وتتمسك بأحكام الشرع الحنيف في وجوب نبذ الفتنة وطاعة أولي الأمر فيما فيه مصلحة البلاد والعباد، وتدرك أن تغيير المنكرات في البلد لا يكون من خلال الفوضى والمسيرات والمظاهرات ومنابذة الحكام وعصيان أوامرهم، ولكن من خلال مناصحة أولي الأمر وطاعتهم والصبر على ما يحصل منهم من جور.

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز- رحمه الله

التحصن من الشيطان الرجيم

■ رجل أمي لا يكتب ولا يقرأ، يرجو من سماحتكم: أن توضحوا له بعض التحصينات ليتحصن بها من الشيطان؟

● تجتهد في التعوذ بالله من الشيطان، تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، كلما عرض شيء من الوساوس والمخاطر تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، وتكرر ذلك عند الخوف، وهذا من أسباب السلامة. وإذا قرأت بعد الفجر: قل هو الله أحد، والمعوذتين ثلاث مرات وبعد المغرب كذلك، فهذا من أسباب السلامة أيضاً، الرسول صلى الله عليه وسلم حث على هذا، أن يقرأ الإنسان في أول الصبح: قل هو الله أحد، والمعوذتين، وهكذا تقرأ بعد المغرب: قل هو الله أحد، والمعوذتين ثلاث مرات، وإذا قرأتها بعد الظهر مرة والعصر مرة والعشاء مرة فكذلك هذا مستحب، وعند النوم تُقرأ ثلاث مرات، فهي من أسباب العافية والسلامة، مع آية الكرسي عند النوم، وهكذا بعد الصلاة تقرأ آية الكرسي، بعد الذكر فهذا مستحب.

معنى البدعة وإطلاقها في أبواب العبادات

■ متى يوصف العمل بأنه بدعة في الشرع المطهر؟ وهل إطلاق البدعة يكون في أبواب العبادات فقط، أم يشمل العبادات والمعاملات؟

● البدعة في الشرع المطهر هي كل عبادة أحدثها الناس ليس لها أصل في الكتاب ولا في السنة ولا في عمل الخلفاء الأربعة الراشدين؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق على صحته، وقوله صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» أخرجه مسلم في صحيحه، وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه بسند صحيح، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وتطلق البدعة في اللغة العربية على كل محدث على غير مثال سابق، لكن لا يتعلق بها حكم المنع إذا لم تكن من البدع في الدين، أما في المعاملات فما وافق الشرع منها فهو عقد شرعي، وما خالفه فهو عقد فاسد، ولا يسمى بدعة في الشرع؛ لأنه ليس من العبادة.

حكم التوسل، ومعاشرة الفساق

■ هل يجوز التوسل بجاه فلان أو حق فلان، وهل تجوز معاشرة الفساق وصحبتهم؟

● التوسل بجاه فلان أو حقه من البدع التي لم يشرعها الله عند جمهور أهل العلم، وإنما المشروع التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وتوحيده ومحبته والإيمان به، وبالأعمال الصالحات كما قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ولم يقل سبحانه: فادعوه بجاه محمد، أو بجاه الأنبياء أو بجاه الأولياء، أو بحق بيته العتيق، أو نحو ذلك وإنما قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ أي بأسمائه هو وصفاته، ويدعى أيضا بتوحيده كما جاءت الأحاديث بذلك، ومنها الحديث: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد»، ومن ذلك حديث أهل الغار الذين انطبقت عليهم صخرة لما أووا إلى الغار في ليل فيه مطر، فقد انطبقت عليهم صخرة وسدت عليهم فم الغار ولم يستطيعوا الخروج، فقالوا فيما بينهم: لا ينجينا من هذا إلا أن نتوسل إلى الله بأعمالنا الخالصة، فتوسلوا إلى الله، فتوسل أحدهم إلى الله ببره لوالديه، والثاني توسل بعفته عن الزنى، والثالث توسل بأدائه للأمانة، ففرج الله عنهم.

فعلم بذلك مما ذكرنا أن العبد إذا توسل إلى الله بأسمائه أو بتوحيده، أو بإيمانه به ومحبته له، أو بالإيمان بنبيه صلى الله عليه وسلم ومحبته له، أو بأداء ما افترض الله عليه، من طاعته، أو بترك ما حرم عليه، فهو توسل مشروع وصاحبه حري بالإجابة.

أما معاشرة الفساق ومجالستهم فلا تجوز؛ لأنهم يجرون إلى فسقهم وضلالهم، لكن إذا خالطهم للدعوة إلى الله وإنكار ما هم عليه من الباطل، وتوجيههم للخير، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، فهذا لا بأس به؛ لأن المسلم مأمور بذلك، أما من يتخذهم أصحابا وخلانا يجالسهم ويأكل معهم ويأنس بهم، فذلك لا يجوز.

لا إكراه في قبول الإسلام

■ يقول بعض الزملاء: من لم يدخل الإسلام يعد حرا لا يكره على الإسلام، ويستدل بقوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، فما رأي سماحتكم في هذا؟

● هاتان الآيتان الكريمتان والآيات الأخرى التي في معناهما بين العلماء هي في حق من تؤخذ منهم الجزية كاليهود والنصارى والمجوس، لا يكرهون، بل يخيرون بين الإسلام وبين بذل الجزية.

وقال آخرون من أهل العلم: إنها كانت في أول الأمر ثم نسخت بأمر الله سبحانه بالقتال والجهاد، فمن أبى الدخول في الإسلام وجب جهاده مع القدرة حتى يدخل في الإسلام أو يؤدي الجزية إن كان من أهلها، فالواجب إلزام الكفار بالإسلام إذا كانوا لا تؤخذ منهم الجزية؛ لأن إسلامهم فيه سعادتهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة، فإلزام الإنسان بالحق الذي فيه الهدى والسعادة خير له من الباطل، كما يلزم الإنسان بالحق الذي عليه لبني آدم ولو بالسجن أو بالضرب، فإلزام الكفار بتوحيد الله والدخول في دين الإسلام أولى وأوجب؛ لأن فيه سعادتهم في العاجل والآجل إلا إذا كانوا من أهل الكتاب كاليهود والنصارى أو المجوس، فهذه الطوائف الثلاث جاء الشرع بأنهم يخيرون: فإما أن يدخلوا في الإسلام، وإما أن يبذلوا الجزية عن يد وهم صاغرون، وذهب بعض أهل العلم إلى إلحاق غيرهم بهم في التخيير بين الإسلام والجزية، والأرجح أنه لا يلحق بهم غيرهم، بل هذه الطوائف الثلاث هم الذين يخيرون؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قاتل الكفار في الجزيرة ولم يقبل منهم إلا الإسلام، قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ولم يقل: أو أدوا الجزية، فاليهود والنصارى والمجوس يطالبون بالإسلام، فإن أبوا فالجزية، فإن أبوا وجب على أهل الإسلام قتالهم إن استطاعوا ذلك، يقول عز وجل: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾.

ولما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ الجزية من المجوس، ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه رضي الله عنهم أنهم أخذوا الجزية من غير الطوائف الثلاث المذكورة، والأصل في هذا قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾، وقوله سبحانه: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وهذه الآية تسمى آية السيف.

وهي وأمثالها هي الناسخة للآيات التي فيها عدم الإكراه على الإسلام. والله الموفق.

محقرات الذنوب

■ ما محقرات الذنوب مع ضرب الأمثلة لذلك؟

● محقرات الذنوب التي يحتقرها الإنسان يراها صغيرة، والنبي -عليه الصلاة والسلام- يقول: «إياكم ومحقرات الذنوب فإنها تجتمع على العبد حتى تهلكه»، وفي لفظ الآخر: «فإن لها من الله طالباً»، وضرب المثل بالقوم الذين نزلوا منزلاً ليصنعوا طعامهم فيأتي هذا بعود، وهذا بعود، وهذا ببعضه فيوقدون ناراً ويصنعون الطعام على هذه الأشياء الحقيرة، ومحقرات الذنوب هي التي يراها صغيرة يحتقرها؛ لأنه يراها ذنوبا صغيرة، قد يرى بعض الناس الغيبة من الصغائر، وقد يرى بعض الناس الكلام مع بعض الناس بالشدة والكلام السيئ أنه من الصغائر، بحيث لا يتأدب معه بل يتكلم معه كلاما قبيحا، وقد يرى بعض الناس أن كونه يعصي والده أو لا يصل رحمه قد يرى ذلك محقرة، قد يعتقد أشياء حقيرة صغيرة وهي ليست كذلك، قد تكون كبيرة، وهو لا يعلم، وقد تجتمع عليه وهي صغيرة حتى تهلكه بكثرتها وتساهله فيها، فالمقصود أن المحقرات هي التي يراها الإنسان حقيرة ويتساهل فيها؛ لأنه لا يرى أنها من الكبائر، ويرى أن الله سوف يعفو عنه فيها؛ لأنها باعتقاده ليس لها شدة، وليست تتضمن ظلم للناس، أو مشقة عليهم، هذا معنى محقرات الذنوب.



الشيخ محمد ضاوي العصيمي: معهد ابن القيم للدروس

ينظم معهد ابن القيم للدروس والمحاضرات العلمية (الدورة العلمية التأصيلية - المرحلة الأولى)، وذلك خلال الفترة من ١٠/١١/٢٠١٢م وحتى يوم ٢٦/١/٢٠١٣م.

وفي تصريح له أوضح الشيخ محمد ضاوي العصيمي - مشرف عام الدورة - أن برنامج الدورة سيكون أسبوعيا صباح كل يوم سبت، ففي الفترة من الساعة (٩-٩:٤٥) صباحا سيتم تدريس كتاب (أعلام السنة المنشورة)، ويحاضر فيها الشيخ محمد ضاوي، وفي الفترة من (١٠- ١٠:٤٥) سيكون هناك درس من كتاب (الأربعين النووية) يلقيه الشيخ د. راشد الرويشد، وفي الفترة من الساعة (١١-١١:٤٥) سيقوم الشيخ عبدالوهاب السنين بإلقاء درس من كتاب (حلية طالب العلم) ، وفي الساعة (١٢- ١٢:٤٥)سيكون

عدّت العمل التلفزيوني المسيء للإسلام استفزازاً لكل معتنقي الديانات

الكويت: التعدي على الرموز والمعتقدات الدينية تعدٍّ على المواثيق الدولية

عدّت دولة الكويت في مقر الأمم المتحدة الليلة قبل الماضية أن القصد من العمل التلفزيوني المسيء للدين الإسلامي وللنبي محمد ﷺ الذي تداولته شبكات التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة كان لاستفزاز الشعوب الإسلامية وجميع معتنقي الديانات السماوية وجر العالم إلى ما لا تحمد عقباه.

جاء ذلك في كلمة لوفد دولة الكويت ألقاها فهد أحمد بن يوسف عضو الوفد المشارك في أعمال اللجنة الاجتماعية والإنسانية والثقافية التابعة للجمعية العامة في دورتها السابعة والستين خلال مناقشتها بند «تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها بما في ذلك النهج البديل لتحسين التمتع الفعلي بحقوق الإنسان والحريات الأساسية».

وحذر بن يوسف من أن التهاون في ضمان عدم تكرار الإساءة لمعتقدات الآخرين بمكافحتها وردعها بشكل واضح سوف يسهم بشكل أو بآخر في خلق فجوة بين شعوب العالم ولذلك فإن دولة الكويت تشدد على ضرورة الالتزام بتنفيذ ما جاء في الإعلان الخاص بالقضاء على كافة أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد.

مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول يبحث تفعيل الدور التنموي للصحافة الإسلامية وسبل نهضتها

برعاية وزير النفط ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية تقيم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة في قطاع الشؤون الثقافية ومجلة الوعي الإسلامي مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول تحت شعار: «الصحافة الإسلامية... خطاب متجدد». وذلك في الفترة من ٢٠ إلى ٢٢ نوفمبر ٢٠١٢م وذلك بفندق كراون بلازا.

وصرح مدير إدارة الإعلام وعضو اللجنة العليا للمؤتمر أحمد راشد القراوي بأنه سيشارك في المؤتمر عدد كبير من الباحثين والعلماء والمفكرين والإعلاميين من شتى دول العالم الإسلامي لبحث واقع الصحافة الإسلامية لاستشراف رؤية مستقبلية طموح لتعميق دورها التثقيفي والتوعوي للنهوض بالأمة الإسلامية وتوحيد الخطاب الإعلامي الإسلامي في مواجهة التضليل والجهل وحملات الإساءة المنهجية تجاه الدين الإسلامي الحنيف، وأضاف القراوي أن المؤتمر يسعى إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها:

١ – تفعيل الدور التنموي للصحافة الإسلامية من خلال دراسة واقعها المعاصر وسبل نهضتها.

٢ – إعداد استراتيجية بعيدة المدى لدور الصحافة الإسلامية في ترسيخ قيم الاعتدال والفهم الصحيح للإسلام وتبسيط الرسالة الإعلامية للجمهور.

٣ – صياغة وسائل فاعلة للتنسيق والتعاون والتواصل بين كتاب الأمة الثقات ومنابر الصحافة الإسلامية المتنوعة.

٤ – بحث سبل تطوير الخطاب الإعلامي المتجدد صاحب التأثير والإقناع في الحراك المجتمعي.

٥ – توحيد الرؤى الإعلامية في أولويات الطرح والمناقشة، لإحداث التأثير الدائم في توجهات الرأي العام.

٦ – تعزيز المهنية العلمية لدى الصحافيين في التناول الصحافي للقضايا والمواضيع.

الهلال الأحمر: ٧ شاحنات محملة بـ١٥ ألف بطانية لإغاثة السوريين في الأردن

أعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتي إرسال قافلة إغاثية مخصصة لمساعدة اللاجئين السوريين في الأردن والمكونة من سبع شاحنات محملة بـ ١٥ ألف بطانية، فضلاً عن مواد غذائية مختلفة، وقال المدير العام للجمعية عبدالرحمن العون: إن هذه القافلة تأتي تواصلا للجهود الإنسانية التي تقدمها الجمعية للإسهام في تخفيف معاناة اللاجئين السوريين وامتدادا لمسيرة البرامج الإغاثية التي باشرت الجمعية في تنفيذها أخيراً.وأضاف أن تسيير هذا الجسر الإغاثي الأول يأتي ضمن قوافل إغاثية سيستمر إرسالها بشكل متواصل إلى مناطق وجود اللاجئين في الدول المجاورة.

وأكد العون أن الهلال الأحمر من الجمعيات الوطنية «السباقة في مجال إغاثة اللاجئين السوريين»، مشيرا إلى أن الجمعية نفذت خلال الفترة الأخيرة مجموعة من برامج الإغاثة للأسر السورية سواء في الأردن أم في لبنان».



والمحاضرات العلمية ينظم دورة علمية تأصيلية

هناك درس من كتاب (منهج السالكين - العبادات) يلقيه الشيخ محمد الكوس.
وأضاف العصيمي أن المقر الرئيسي للدورة (رجالا ونساء) سيكون في مسجد (بتلة الخرينج) الكائن في العارضية ق (١١)، كما سيتم نقل فعاليات هذه الدروس عبر الإنترنت على الرابط www. sadaalkhair.com إلى مركز (حفصة النسائي) في منطقة أم الهيمان ق (٤) ش (٣٤) م (١١)، وإلى مركز (بزيع الياسين للدراسات الشرعية للنساء) في الجهراء - العيون ق (٤) ش (١٠٢)، ومركز (الارتقاء النسائي) الكائن في العدان ق (٢) ش (٤) م (٤).
وأوضح العصيمي أن الكتب متوافرة للطلبة والطالبات، كما سيتم عمل اختبارات نهاية الدورة وتوزيع الشهادات والجوائز على المتفوقين فيها.

وفد جمعية إحياء التراث الإسلامي زار سمو الأمير

العيسى: لقد أكدنا لسموه على التزامنا بالمبادئ الشرعية في التعامل مع ما يطرأ على الساحة من تطورات



تشرَّف وفد يمثل جمعية إحياء التراث الإسلامي بلقاء صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح حفظه الله، وضم الوفد كلا من الشيخ طارق العيسى - رئيس مجلس إدارة الجمعية، والدكتور وائل الحساوي، والشيخ سليمان البريه، والشيخ حمد الأمير.

وقد أكد سموه على ثقته بمنهج جمعية إحياء التراث الإسلامي وبمواقفها الوطنية الداعمة لاستقرار الكويت ونبذ الفرقة والفتنة.

جاء ذلك في تصريح للشيخ طارق العيسى رئيس مجلس إدارة الجمعية، قال فيه: إن لقاء وفد جمعية إحياء التراث الإسلامي مع سمو أمير البلاد هو للتشاور حول عدد من الأمور المهمة والتأكيد على أهمية المحافظة على أمن الكويت وأهلها وسلامتها، ودعم جمعية إحياء التراث الإسلامي لسموه حفظه الله، ورفضنا للإثارة وأعمال الشغب.

وقال العيسى: لقد أكدنا لسموه على التزامنا بالمبادئ الشرعية في التعامل مع ما يطرأ على الساحة من تطورات، ومن ذلك التزامنا بطاعة ولي الأمر والتي نرى أنها واجب شرعي، كما أننا نرى أن النصح والاحترام والتقدير هو حق من حقوق سموه حفظه الله علينا جميعًا، وبينا كذلك أن منهجنا في جمعية إحياء التراث الإسلامي ننطلق فيه من مبادئ ديننا الحنيف الذي يرفض المظاهرات والمسيرات لما تؤدي إليه من مفاسد وأضرار.

وأكدنا على ضرورة التعامل مع الأحداث بالحكمة والرفق؛ لأن هؤلاء جميعا هم أبناء الكويت باختلاف اجتهاداتهم، ويجب عدم اللجوء للأساليب الأمنية لأن هناك من يريد افتعال الصدام مع قوات الأمن، كما أن هناك بعض الأطراف التي تسعى إلى التخريب وإثارة الفتنة.

كما قال العيسى: إن الوفد ثمن جهود سمو الأمير وإجراءاته للإصلاح على جميع المستويات، ودعا لاستكمال هذه الإجراءات، وأضاف العيسى أن صاحب السمو أكد لأعضاء الوفد حرصه على أبناء الكويت وألا يتعرضوا لأي أذى، ومن ذلك استعداده لإعطاء الإذن لمن يرغبون في تنظيم مسيرة متى ما طلبوا منه ذلك وفورًا، كما أكد سموه ودرءًا لبعض التأويلات التي طرحت على الساحة أن قراره في تغيير قانون الانتخاب لا رجعة فيه، وبإمكان من أراد الاعتراض عليه اللجوء إلى المحكمة الدستورية أو غيرها من الطرق والوسائل القانونية التي كفلها الدستور، وأبدى سموه امتعاضه الشديد من النقد الذي يوجه لقيادات الكويت ولأسرة الحكم والوزراء مما يقطع الطريق عليهم في العمل والإنجاز.

وأضاف العيسى: إننا في ختام لقائنا مع سموه أعدنا التأكيد على رفضنا لأعمال التهييج أو التعدي على مقام سموه حفظه الله، وأن هذا أمر مرفوض شرعاً وعرفاً ولا يخدم إلا أعداء الكويت.

وقد شكر صاحب السمو أمير البلاد أعضاء الوفد وأثنى على جمعية إحياء التراث الإسلامي ومسيرتها الخيرية ومنهجها الشرعي المتزن في التعامل مع الأحداث.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٢٠)

باب ما يفتتح به الصلاة ويختم

كتب: الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٧٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يَستفتح الصلاة، بالتكبير، والقراءة بـ: ﴿الحمدُ لله ربّ العالمين﴾، وكان إذا ركع لم يُشْخص رأسَه ولم يُصَوّبه، ولكن بين ذلك، وكان إذا رَفعَ رأسه مَن الركوع ، لم يَسجد حتى يستوي قائماً، وكان إذا رفع رأسه من السجدة، لم يسجد حتى يستوي جالسا، وكان يقولُ في كل ركعتين: التحيّةَ، وكان يَفْرِش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى، وكان ينهى عن عُقبة الشيطان، وينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السَّبُع، وكان يختمُ الصلاةَ بالتسليم».

الشرح: قال المنذري : باب ما يفتتح به الصلاة ويختم .

والحديث رواه مسلم في الصلاة (٣٥٩/١) وبوب عليه النووي (٢١٣/٤): باب ما يجمع صفة الصلاة، وما يفتتح به ويختم به، وصفة الركوع، والاعتدال منه، والسجود والاعتدال منه، والتشهد بعد كل ركعتين من الرباعية، وصفة الجلوس بين السجدتين، وفي التشهد الأول.

قولها: «كان رسول الله ﷺ يَستفتح الصلاة بالتكبير» أي: يبتدئ صلاته بتكبيرة الإحرام.

والقراءة بـ: ﴿الحمدُ لله ربّ العالمين﴾ أي: يبتدئ قراءة القرآن بسورة الفاتحة، لا بسورة غيرها.

وقد استدل بهذا : على أنه ﷺ لا يجهر بـ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ سواء قلنا إنها آية من سورة الفاتحة، أم ليست منها على الراجح من أقوال أهل العلم.



قولها: «وكان إذا ركع لم يُشْخِص رأسَه ولم يُصَوّبه» لم يشخص أي لم يرفع رأسه، ولم يصوبه أي: لم يخفضه خفضا بليغا «ولكن بين ذلك» بين الإشخاص والتصويب.

قولها: «وكان إذا رَفعَ رأسه من الركوع، لم يَسجد حتى يستوي قائماً» فيه: وجوب الاعتدال والطمأنينة فيه، إذا رفع رأسه من الركوع، وهو من أركان الصلاة التي لا تصح دونه.

قولها: «وكان إذا رفع رأسه من السجدة، لم يسجد حتى يستوي جالسا» فيه وجوب الجلوس بين السجدتين، والطمأنينة فيه.

قولها: «وكان يقولُ في كل ركعتين: التحيّة» فيه حجةٌ للإمام أحمد ومن وافقه من الفقهاء والمحدثين، أن التشهد الأول والأخير واجبان.

وقال مالك وأبو حنيفة : هما سنتان!

وقال الشافعي: الأول سنة! والثاني واجب.

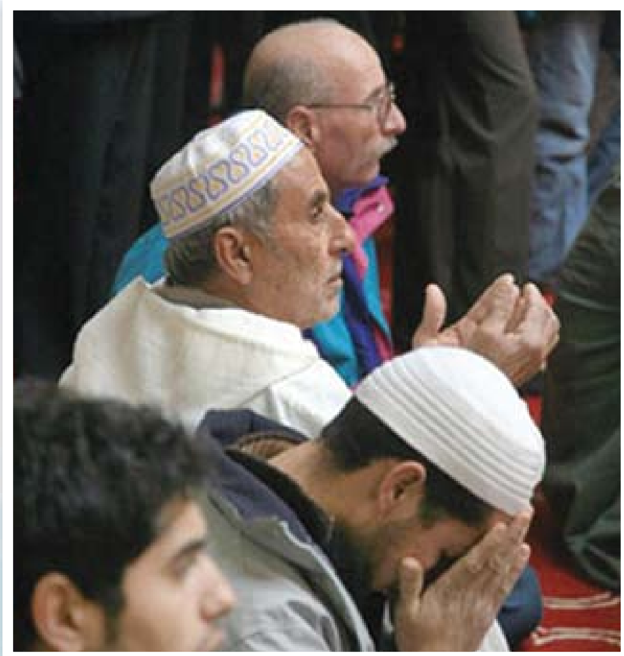
واحتج أحمد بهذا الحديث، مع قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» وبقوله: «كان يُعلّمنا التشهد كما يُعلمنا السورة من القرآن» وبقوله: «إذا صلى أحدُكم فليقل: التحياتُ لله..» الحديث، والأمر للوجوب ، ولم تفرق الأحاديث بين التشهد الأول والأخير .

وإذا نسيه المصلي جبره بسجود السهو.

قولها: «وكان يَفْرِشُ رجله اليسرى، وينصب رجله اليمنى» أي: يجلس مفترشا، بأن يبسط قدمه اليسرى ويجلس عليها ، وينصب قدمه اليمنى. وكان ينهى عن عُقبة الشيطان، وينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السَّبُع، وكان يختمُ الصلاةَ بالتسليم.

قال الشافعي: السنة أن يجلس كل الجلسات مفترشا، إلا التي يعقبها السلام.

واحتج بحديث أبي حميد الساعدي في البخاري، وفيه تصريح بالافتراش في الجلوس الأول، والتورك في آخر الصلاة، قاله النووي. وقال: وجلوس المرأة كجلوس الرجل، وصلاة النفل كصلاة الفرض في الجلوس.



هذا مذهب الشافعي ومالك والجمهور، وحكى عياض عن بعض السلف: أن سُنّة المرأة التربّع ، والصواب الأول.

قولها: «وكان ينهى عن عُقبة الشيطان» وفي رواية: «وكان يَنهى عنْ عَقِبِ الشيطان» والعقب: هو مؤخر القدم.

وفسره أبو عبيدة وغيره: بالإقعاء، وهو أن يلصق إليتيه بالأرض، وينصب ساقيه، ويضع يديه على الأرض كما يفرش الكلب وغيره من السباع .

والحكمة في النهي عنه: أنه يشعر بالتهاون بالصلاة ، وقلة الاعتناء بها. وهو غير الإقعاء ذكره الإمام مسلم بعد هذا الحديث، في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وهو أن يجعل إليتيه على عقبيه بين السجدتين ، وقال عنه: هو سنة نبيكمﷺ.

قولها: «وينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السَّبُع» والافتراش أن تجعل الذراع كاملا على الأرض، والصحيح: أن ترفع مؤخر الذراع – وهو المرفق – عن الأرض، وتضع الكفين فقط؛ لأن التصاق الذراع بالأرض هي صفة السباع، وقد نهي المصلي عن ذلك، كما نهي عن أن يتشبه في صلاته بالحيوانات، فنهي عن افتراش السبع، وإقعاء الكلب، ونقر الديك والغراب، والتفات الثعلب، كما ورد في الأحاديث الصحيحة .

وكان يختمُ الصلاةَ بالتسليم فيه دليل على وجوب التسليم، مع قولهﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» وقوله: «وتحليلها التسليم».

وقد قال جمهور العلماء من السلف والخلف: بأن السلام فرضٌ، ولا تصح الصلاة إلا به.

وقال أبوحنيفة والثوري والأوزاعي: هو سنة؟! وما سبق من الأحاديث ترد قولهم.

ثم المشروع عند جمهور العلماء: تسليمتان، كما دلت عليه الأحاديث الكثيرة، يقول فيهما : السلام عليكم ورحمة الله .

ففي حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عند النسائي (٦٣/٣) قال: رأيت رسول اللهﷺ يُكبّر كل خفضٍ ورفع وقيام وقعود، ويُسلّم عن يمينه وعن شماله: السلام عليكم ورحمة الله، حتى يُرى بياض خديه، ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يفعلان ذلك. ورواه الترمذي .

وفي صحيح مسلم: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كنت أرى رسول اللهﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره، حتى أرى بياض خده. وورد عنهﷺ: أنه كان أحيانا يسلم تسليمة واحدة في النفل وصلاة الجنازة.

فروى الترمذي (٩٠/٢) وابن ماجة وصححه ابن حبان : من حديث عائشة رضي الله عنها: «أن رسول اللهﷺ كان يُسلّم في الصلاة تسليمةً واحدة تلقاء وجهه، يميل إلى الشق الأيمن شيئا».

وجاء في مسند أحمد وابن حبان: أن ذلك كان في صلاة الليل .

وقد ضعفه غير واحد كالعقيلي والنووي وابن القيم، ورجحوا أحاديث التسليمتين، في حين حسنه جماعة من المحدثين كابن حبان والحاكم، ومن المعاصرين العلامتان أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي، والألباني في «صفة صلاة النبيﷺ» رحم الله الجميع.

وقال العلامة أحمد شاكر: والذي أراه أن حديث عائشة حديث صحيح، وأن التسليمة الواحدة كانت منه في بعض الأحيان في صلاة الليل، وأن الذين رووا عنه التسليمين إنما يحكون التسليم الذي رأوه في صلاة المسجد وفي الجماعة، وبهذا نجمع بين الروايتين. (سنن الترمذي ٩٢/٢) .

وقد ورد ما يدل على أن من مقصود التسليم: أن يكون على من عن يمينه وشماله من إخوانه المصلين: فروى مسلم: عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كنا إذا صلينا مع رسول اللهﷺ قلنا: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله، وأشار بيده إلى الجانبين، فقال رسول اللهﷺ: «علام تؤمنون بأيديكم كأنها أذناب خيلٍ شُمس، إنما يكفي أحدكم أنْ يضعَ يده على فخذه، ثم يُسلم على أخيه من على يمينه وشماله».

وفي الحديث هذا: النهي عن رفع اليد عند التسليم من الصلاة.

وورد في سنن أبي داود زيادة «وبركاته» في التسليمتين، وقد ضعفها كثير من العلماء، كالنووي.

وصحح بعضهم ثبوتها في التسليمة الأولى لا الثانية، وهو الصواب، ويكون الإتيان بها أحيانا.

والله تعالى أعلم.





كلمات في العقيدة

أنا خير منه!

بقلم: د. أمير الحداد (*)
amir122@yahoo.com

بعض الناس يرى أنه خير من غيره من البشر بسبب شرف عائلته أو رفعة قبيلته أو كثرة ماله أو علوّ منصبه أو تميز شهادته العلمية..

تصادف من هؤلاء في العمل.. وفي المسجد.. وفي الحي.. يجمعهم قول واحد يرددونه في أنفسهم: «أنا خير منه».

كنت وصاحبي نتمشى بعد صلاة العشاء بعد أن أديناها جماعة في مسجد قريب من البحر.

- عندما أمر الله إبليس أن يسجد لآدم.. رفض.. (استكبارا).. وبالطبع لا يقر أي متكبر باستكباره فأراد أن يسوّغ الرفض بعلة.. فقال: ﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ (الأعراف:١٢).

- كلما أتذكر هذا الموقف أشعر أن إبليس كان في قمة الغباء.. أضحكني تعبير صاحبي.. تابع حديثه.

- نعم.. والله لا أشك أنه كان في قمة الغباء.. لقد كان في الملكوت مع الملائكة ويعرف أن الله الخالق الرازق المدبر.. قاطعته.

- هذا هو الكفر.. مع العلم.. والعياذ بالله.. عندما يتقدم هوى النفس على العلم.. وعندما لا يورث العلم إيمانا في القلب وخضوعا في الجوارح.. لا ينفع صاحبه شيئا.

تابعت.

- إبليس.. قدم القياس على النص.. وهذا يفسد القياس.. وفي الواقع ما هذا إلا تسوّيغ للمعصية.. هو لم يرد أن يسجد.. فلم يجد تسويغاً إلا أنه خير من آدم.. وتمادى في معصيته.. وانظر إلى الفرق بين معصية آدم.. ومعصية إبليس.. عندما نبه الله آدم إلى معصيته قال: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾(٢٣)، ولم يكن يعرف ما يقول ولكنه أراد الرجوع عن المعصية.. فتلقى هذه الكلمات من ربه.. فقالها صادقا.. وتاب الله عليه.. أما إبليس فتمادى في المعصية رغم أن الله سلبه كبرياءه وأذله: ﴿قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين﴾ (الأعراف:٢٣)، وقال عز وجل: ﴿قال اخرج منها مذؤوما مدحورا﴾ (الأعراف:١٨).

أخذت وصاحبي مجلسا على كرسي قبالة البحر.. تابعت.

- وشعر إبليس بالذل والهوان والصغار.. ولكنه أصر على معصيته، قال: ﴿أنظرني إلى يوم يبعثون..﴾، وذلك لأنه على يقين أن الله قادر على أن يبقيه إلى ﴿يوم يبعثون﴾.. لأنه يعرف قدرة الله عز وجل ولماذا طلب الإنظار؟ حتى يسوّغ لنفسه أن سبب معصيته هو هذا المخلوق(آدم).. ولا يريد أن يقرر أن سبب معصيته هو (تكبره) عن أمر الله.. فطلب الإمهال حتى ينتقم من ذرية آدم.. في صراع أبدي إلى يوم القيامة.. ومع ذلك يعلم أنه لا يملك أن يضل أحدا إلا إذا خلّى الله بينه وبين بني آدم.. واستجاب له من يريد أن يضله.. اسمع قول الله تعالى: ﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين﴾ (ص:٨٢)، وقوله عز وجل: ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ (إبراهيم:٢٢).

فتركه الله.. ابتلاء لبني آدم مع أنه من اعتصم بالله فإن إبليس وجميع جنده لا يستطيع أن يضله قيد أنملة: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾ (الحجر:٤٢).

فالذي يضل عن سبيل الله.. ويعتذر بأن الشيطان أغواه عذره غير مقبول.. لأن الشيطان في ساعة الحقيقة.. يقول: ﴿لا تلوموني ولوموا أنفسكم﴾.. ولو أراد هذا العبد الرجوع إلى الله بصدق لما كان للشيطان عليه سلطان.. ولكنه هو الذي لم يرد.. فاتخذ الشيطان عذرا.. كما أن الشيطان عندما لم يرد أن يسجد.. قال: «أنا خير منه».



(*) كاتب كويتي

الذبح للجن كفر، والذبيحة حرام، ولو سمى الله عليها إذا ذبحها للجن

فكل من غلا في نبي أو صحابي أو رجل صالح، وجعل فيه نوعاً من الألوهية مثل أن يقول: يا سيدي فلان أغثني، أو أنا في حسبك، ونحو هذا، فهذا كافر يستتاب



بقلم / د. أحمد بن عبد العزيز الحصين

استكمالاً لما سبق الحديث عنه في الحلقة السابقة من اتهام الشيخ - رحمه الله - بانتقاص النبي ﷺ وعدم الصلاة عليه وغيرها من الفرى التي اتهموه بها، نورد ما افتروا عليه من مسائل أخرى وهي أنه يقول: لا يتم إسلام الإنسان حتى يعرف معنى «لا إله إلا الله».

ومنها: أنه يعرف من يأتيه بمعناها.

ومنها: أنه يقول: الإله هو الذي فيه السر.

ومنها: تكفير الناذر إذا أراد بالنذر التقرب لغير الله وأخذ الناذر كذلك.

ومنها: أن الذبح للجن كفر، والذبيحة حرام، ولو سمى الله عليها إذا ذبحها للجن.

فقال الشيخ: فهذه خمس مسائل كلها حق وأنا قائلها.

ونبدأ بالكلام عليها لأنها أم المسائل، وقبل ذلك أذكر معنى «لا إله إلا الله»، فنقول: التوحيد نوعان:

توحيد الربوبية: وهو أن الله - سبحانه - متفرد بالخلق والتدبير عن الملائكة والأنبياء وغيرهم. وهذا حق لا بد منه، لكن لا يدخل الرجل في الإسلام؛ لأن أكثر الناس مقرون به.

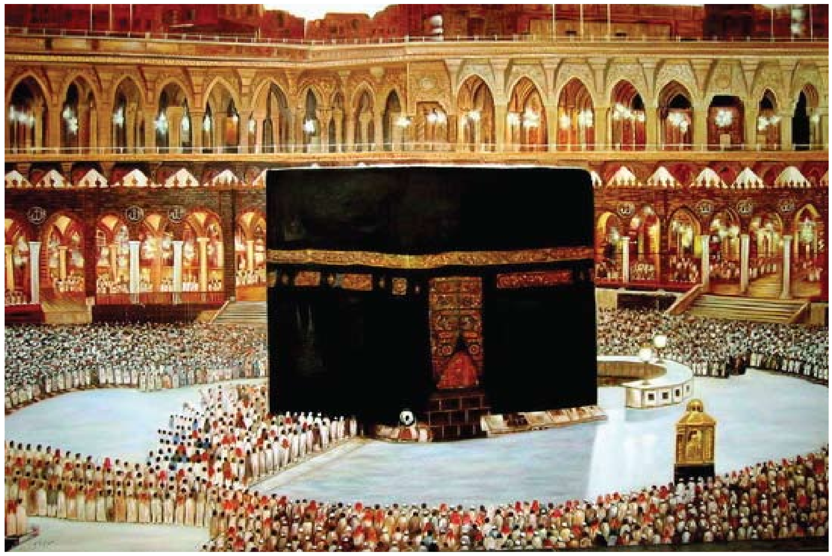
قال الله تعالى: ﴿قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار﴾ إلى قوله: ﴿أفلا تتقون﴾ (يونس:٣١).

وأن الذي يدخل الرجل في الإسلام هو توحيد الألوهية، وهو: ألا يعبد إلا الله، لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً، وذلك أن النبي ﷺ بعث وأهل الجاهلية يعبدون أشياء مع الله: فمنهم من يدعو الأصنام، ومنهم من يدعو عيسى، ومنهم من يدعو الملائكة، فنهاهم عن هذا وأخبرهم أن الله أرسله ليوحد ولا يدعى أحد من دونه، لا الملائكة ولا الأنبياء، فمن تبعه ووحد الله فهو الذي شهد أن لا إله إلا الله، ومن عصاه ودعا عيسى والملائكة واستنصرهم والتجأ إليهم فهو الذي جحد لا إله إلا الله، مع إقراراه أنه لا يخلق ولا يرزق إلا الله، وهذه جملة لها بسط طويل، ولكن الحاصل أن هذا مجمع عليه بين العلماء.

وما جرى في هذه الأمة ما أخبر به نبيها - ﷺ - حيث قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

وكان من قبلهم كما ذكر الله عنهم: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾ (التوبة:٣١).

فصار ناس من الضالين يدعون أناساً من الصالحين في الشدة والرخاء، مثل:



عبدالقادر الجيلاني، وأحمد البدوي، وعدي بن مسافر، وأمثالهم من أهل العبادة والصلاح، فأنكر عليهم أهل العلم غاية الإنكار وزجروهم عن ذلك، وحذروهم غاية التحذير والإنذار، من جميع المذاهب الأربعة في سائر الأقطار والأمصار، فلم يحصل منهم انزجار، بل استمروا على ذلك غاية الاستمرار. وأما الصالحون الذين يكرهون ذلك فحاشاهم من ذلك.

وبين أهل العلم أن أمثال هذا هو الشرك الأكبر، وأنت ذكرت في كتابك تقول: يا أخي ما لنا والله دليل إلا من كلام أهل العلم.

وأنا أقول: كلام أهل العلم رضي، وأنا أنقله لك، وأنبهك عليه، فتفكر فيه وقم لله ساعة ناظراً ومناظراً مع نفسك ومع غيرك، فإن عرفت أن الصواب معي وأن دين الإسلام اليوم من أغرب الأشياء، أعني دين الإسلام الصرف الذي لا يمزج بالشرك والبدع.

ثم يقول: قال الشيخ تقي الدين: وقد غلط في مسمى التوحيد طوائف من أهل النظر ومن أهل العبادة، حتى قلبوا حقيقته، فطائفة ظنت أن التوحيد هو نفي الصفات، وطائفة ظنوا أنه الإقرار بتوحيد الربوبية. ومنهم من أطال في تقرير هذا الموضع، وظن أنه بذلك قرر الوحدانية، وأن الألوهية هي القدرة على الاختراع ونحو ذلك، ولم يعلم أن مشركي العرب كانوا مقرين بهذا التوحيد.

قال تعالى: ﴿قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون﴾ (المؤمنون).

وهذا حق، لكن لا يخلص به عن الإشراك بالله الذي لا يغفره الله؛ بل لا بد أن يخلص الدين لله فلا يعبد إلا الله، والإله هو المألوه الذي تألهه القلوب. وأطال - رحمه الله - الكلام.

وقال - أيضاً - في الرسالة «السنية» التي أرسلها إلى طائفة من أهل العبادة ينتسبون إلى بعض الصالحين، ويغلون فيهم، فذكر حديث الخوارج، ثم قال: فإذا كان في زمن النبي ﷺ وخلفائه الراشدين ممن ينتسب إلى الإسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة، فليعلم أن المنتسب إلى الإسلام قد يمرق من الدين، وذلك بأمور:

منها: الغلو الذي ذمه الله تعالى، مثل: الغلو في عدي بن مسافر أو غيره، بل الغلو في علي بن أبي طالب، بل الغلو في المسيح ونحوه، فكل من غلا في نبي أو صحابي أو رجل صالح، وجعل فيه نوعاً من الألوهية مثل أن يقول: يا سيدي فلان أغثني، أو أنا في حسبك، ونحو هذا، فهذا كافر يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، فإن الله - سبحانه - إنما أرسل الرسل وأنزل الكتب ليعبد، ولا يدعى معه إله آخر.

> **من سب الصحابة، واقترن بسببه دعوى أن عليا إله أو نبي أو أن جبريل غلط - فلا شك في كفر من توقف في تكفيره**

والذين يدعون مع الله آلهة أخرى، مثل: الشمس والقمر والصالحين، والتماثيل المصورة على صورهم، لم يكونوا يعتقدون أنها تنزل المطر، أو تنبت النبات، وإنما كانوا يعبدون الملائكة والصالحين ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله.

فبعث الله الرسل، وأنزل الكتب تنهى أن يدعى أحد من دونه، لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة.

وقال -أيضاً- في أثناء الباب: ومن اعتقد أن لأحد طريقاً إلى الله غير متابعة محمد ﷺ، أو لا يجب عليه اتباعه، أو أن لغيره خروجاً عن اتباعه، أو قال: أنا محتاج إليه في علم الظاهر دون علم الباطن، أو في علم الشريعة دون علم الحقيقة، أو قال: إن من العلماء من يسعه الخروج عن شريعته كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى - كفر في هذا كله.

وقال - أيضاً - في الباب: ومن سب الصحابة، واقترن بسبه دعوى أن عليا إله أو نبي أو أن جبريل غلط - فلا شك في كفر من توقف في تكفيره. فتأمل إذا كان كلامه هذا في «عليّ». فكيف بمن ادعى أن ابن عربي أو عبد القادر إلهان..؟!

وتأمل كلام الشيخ في معنى الإله الذي تألهه القلوب، واعلم أن المشركين في زماننا قد زادوا على الكفار في زمن النبي ﷺ بأنهم يدعون الأولياء والصالحين في الرخاء والشدة، ويطلبون منهم تفريج الكربات وقضاء الحاجات، والكفار زمن النبي مع كونهم يدعون الملائكة والصالحين ويريدون

شفاعتهم والتقرب بهم، وإلا فهم مقرون بأن الأمر لله، فهم لا يدعونهم إلا في الرخاء، فإذا جاءتهم الشدائد أخلصوا لله: ﴿وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم﴾ (الإسراء: ٦٧).

وقال - أيضاً - في «الإقناع»: ويحرم تعلم السحر، وتعليمه وفعله، وهو عقد، ورقى، وكلام يتكلم به، أو يكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله، ومنه ما يقتل ومنه ما يمرض، ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يبغض أحدهما للآخر، ويحبب بين اثنين، ويكفر بتعلمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أم اباحته.

وأما «الحنفية» فقال الشيخ قاسم في شرح «درر البحار»: النذر الذي يقع من أكثر العوام، وهو أن يأتي إلى قبر بعض الصلحاء قائلاً: يا سيدي فلان إن رد غائبي، أو عوفي مريضي، أو قضيت حاجتي، فلك كذا وكذا - باطل إجماعاً لوجوه:

منها: أن النذر للمخلوق لا يجوز.

ومنها: ظن أن الميت يتصرف في الأمر، واعتقاد هذا كفر.. إلى أن قال: إذا عرف هذا فما يؤخذ من الدراهم والشمع والزيت ونحوها، وينقل إلى ضرائح الأولياء - فحرام بإجماع المسلمين، وقد ابتلي الناس بهذه، ولا سيما في مولد أحمد البدوي.

فتأمل قول صاحب «النهر» مع أنه في مصر مقر العلماء، كيف شاع بين أهل مصر ما لا قدرة للعلماء على دفعه!! فتأمل قوله: «من أكثر العوام»، أتظن أن الزمان صلح بعده..؟

وأما المالكية، فقال الطرطوشي في كتاب: «الحوادث والبدع»: روى البخاري عن أبي واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حديثو عهد بالكفر، وللمشركين سدرة يعكفون حولها. وينوطون بها أسلحتهم، يقال لها «ذات أنواط» فمررنا بسدرة، فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا «ذات أنواط» كما لهم «ذات أنواط» فقال: «الله أكبر.. لتركبن سنن من كان قبلكم».



فانظر - رحمكم الله - أينما وجدتم سدرة يقصدها الناس، وينوطون بها الخرق فهي ذات أنواط، فاقطعوها.

وقال ﷺ : «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ».

ومعنى هذا أن الله لما جاء بالإسلام فكان الرجل.. إذا أسلم في قبيلته كان غريباً مستخفياً بإسلامه، قد جفته العشيرة فهو بينهم ذليل خائف، ثم يعود غريباً لكثرة الأهواء المضلة والمذاهب المختلفة حتى يبقى أهل الحق غرباء في الناس لقلتهم وخوفهم على أنفسهم.

وروى البخاري عن أم الدرداء، قال: «والله ما أعرف من أمر محمد إلا أنهم يصلون جميعاً».

وذلك أنه أنكر أكثر أفعال أهل عصره.

النذر الذي يقع من أكثر العوام، وهو أن يأتي إلى قبر بعض الصلحاء قائلاً: يا سيدي فلان إن رد غائبي، أو عوفي مريضي، أو قضيت حاجتي، فلك كذا وكذا - باطل إجماعاً

انتهى كلام الطرطوشي.

فليتأمل اللبيب هذه الأحاديث، وفي أي زمان قيلت، وفي أي مكان، وهل أنكرها أحد من أهل العلم؟! والفوائد فيها كثيرة، ولكن مرادي منها ما وقع من الصحابة، وقول الصادق المصدوق إنه مثل كلام الذين اختارهم الله على العالمين لنبيهم: اجعل لنا إلهاً، فيا عجبا إذا جرى هذا من أولئك السادة، كيف ينكر علينا أن رجلاً من المتأخرين غلط في قوله، يا أكرم الخلق، كيف تعجبون من كلامي فيه، وتظنونه خيراً وأعلم منهم.

ولكن هذه الأمور لا علم لكم بها وتظنون أن من وصف شركا أو كفراً أنه الكفر الأكبر المخرج عن الملة، ولكن أين كلامك هذا من كتابك الذي أرسلت إلي قبل أن يغريك الله بصاحب الشام، وتذكر أن هذا هو الحق، وتعتذر أنك لا تقدر على الإنكار..؟!

ومرادي أن أبين لك كلام الطرطوشي، وما وقع في زمانه من الشرك بالشجر، مع كونه في زمن القاضي «أبي يعلى»، أتظن الزمان صلح بعده..؟!

إذا تقرر هذا فخمس المسائل التي قدمت جوابها في كلام العلماء، وأضيف إليها مسألة سادسة، وهي إفتائي بكفر شمسان وأولاده ومن شابههم، وسميتهم طواغيت، وذلك أنهم يدعون الناس إلى عبادتهم من دون الله عبادة أعظم من عبادة اللات والعزى يعبدونها في الرخاء، ويخلصون لله في الشدة، وعبادة هؤلاء أعظم من عبادتهم إياه في شدائد البر والبحر، فإذا كان الله أوقع في قلبك معرفة الحق والانقياد له والكفر بالطاغوت، والتبري ممن خالف هذه الأصول، ولو كان أباك أو أخاك - فاكتب لي وبشرني؛ لأن هذا ليس مثل الخطأ في الفروع، بل ليس الجهل بهذا - فضلاً عن إنكاره - مثل: الزنى والسرقة، بل والله، ثم والله إن الأمر أعظم.. وإن وقع في قلبك إشكال فاطلب إلى مقلب القلوب أن يهديك لدينه ودين نبيه.



الحكمة ضالة المؤمن

استفت قلبك

د. وليد خالد الربيع (*)

يحتج بعض الناس بهذه العبارة: «استفت قلبك ولو أفتاك المفتون» ليبرر بها تصرفاته، ويعتذر بها عن مواقفه من حيث استحلاله لشيء فيقدم عليه، أو تحريمه لآخر فيحجم عنه، دون أن يسترشد بدليل شرعي معتبر، أو يستشير ذا علم واطلاع في العلوم الدينية، وإنما يحتكم لهواه وما يمليه عليه عقله المجرد.



(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

وهذه العبارة جزء من حديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟» قلت: نَعَمْ، فَجَمَعَ أَنَامِلَهُ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِنَّ فِي صَدْرِي وَيَقُولُ: «يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ» أخرجه الإمام أحمد، وحسنه الألباني.

وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال:قلت: يا رسول الله أخبرني ما يحل لي ويحرم عليّ؟ فقَالَ رَسُولَ اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلّمَ: «الْبِرُّ مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ» رواه أحمد وصححه الألباني.

فالحديثان يدلان على أمور مهمة منها:

الأول: واجب المسلم تعلم أحكام دينه التي يحتاج إليها ويتوقف عليها إيمانه وصحة عبادته وما يباشره من معاملات مالية أو غيرها، فإن كان المسلم من أهل الاجتهاد المعتبر رجع إلى الأدلة الشرعية واستنبط منها الأحكام الفقهية، وإن لم يكن من أهل الاجتهاد

وهو حال أغلب المسلمين فعليه أن يسأل من يثق بدينه وعلمه كما قال تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. بالبينات والزبر﴾ قال الشيخ ابن سعدي: «وعموم هذه الآية فيها مدح أهل العلم، وأن أعلى أنواعه العلم بكتاب الله المنزل، فإن الله أمر من لا يعلم بالرجوع إليهم في جميع الحوادث، وفي ضمنه تعديل لأهل العلم، وتزكية لهم، حيث أمر بسؤالهم، وأنه بذلك يخرج الجاهل من التبعة؛ فدل على أن الله ائتمنهم على وحيه وتنزيله».

الثاني: إذا سأل المسلم من يظنه من أهل العلم عما يحتاج إلى معرفة حكمه فأجابه بالحكم الديني مؤيدا بالدليل الشرعي، فواجب المسلم حينئذ العمل بما دل عليه الدليل الصحيح الصريح الذي لا مخالف له ولا معارض، فالله تعالى أمرنا بامتثال أمره واتباع شرعه فقال سبحانه: ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون﴾، ووعد من اتبع هداه بالرضوان والجنان فقال:﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾، وذم سبحانه من أعرض وامتنع فقال عز وجل: ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون﴾.

قال ابن رجب رحمه الله: «فأمّا ما كان مع المفتي به دليلٌ شرعيٌّ، فالواجب على المستفتي الرُّجوعُ إليه، وإنْ لم ينشرح له صدرُه، وهذا كالرخص الشرعية، مثل الفطر في السفر، والمرض، وقصرالصّلاة في السّفر، ونحو ذلك ممّا لا ينشرحُ به صدور كثيرٍ منَ الجُهَّال، فهذا لا عبرة به، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بما لا تنشرح به صدور بعضهم، فيمتنعون من فعله فيغضب من ذلك؛ كما أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة، فكرهه من كرهه منهم، وكما أمرهم بنحر هديهم والتحلل من عمرة الحديبية فكرهوه».

وفي الجملة، فما ورد النصُّ به، فليس للمؤمن إلا طاعةُ الله ورسوله، كما قال تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ وينبغي أن يتلقى ذلك بانشراح الصدر والرضا.

الثالث: إذا لم يطمئن السائل لجواب المسؤول من أهل العلم؛ لظنه أنه لم يفهم سؤاله، أو استعجل

على المسلم الاحتياط لدينه، والأخذ بأسباب نجاته، ويعلم أن الله تعالى مطلع على الصدور وخبايا النفوس

بجوابه، أو لم يذكر له دليلا على حكمه، أو كان المسؤول معروفا بالتساهل في الإفتاء، أو من أهل الأهواء، فهنا على المسلم الاحتياط لدينه، والأخذ بأسباب نجاته، ويعلم أن الله تعالى مطلع على الصدور وخبايا النفوس، وأنه يحاسب الناس يوم القيامة على أعمالهم ومقاصدهم، وفتوى المفتي لا تغير من حقائق الأشياء التي يعلم الإنسان أنها لا تحل له أو يرتاب في حلها، وقد قال العلماء: «الفتوى غير التقوى؛ فإن الفتوى الحكم على ظاهر الأشياء، والتقوى الاحتياط في الأمور بأن يجتنب الرجل الشبهات، أو يعدل عنها إلى ما تيقن كونه حلالا، ومثاله: رجل له مال حلال وآخر حرام، فإن أتاك بشيء من ماله، والمفتي يقول لك: كلّ ما لم تتيقن أنه حرام جاز لك أكله، فلا ينبغي لك أن تأكل خوفا من أن تأكل حراما، فإن الفتوى غير التقوى».

قال ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين»: «لا يجوز العمل بمجرد فتوى المفتي إذا لم تطمئن نفسه، وحاك في صدره من قبوله، وتردد فيها؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «استفت نفسك وإن أفتاك الناس وأفتوك»، فيجب عليه أن يستفتي نفسه أولا، ولا تخلصه فتوى المفتي من الله إذا كان يعلم أن الأمر في الباطن بخلاف ما أفتاه، كما لا ينفعه قضاء القاضي له بذلك، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من نار»، والمفتي والقاضي في هذا سواء، ولا يظن المستفتي أن مجرد فتوى الفقيه تبيح له ما سأل عنه إذا كان يعلم أن الأمر بخلافه في الباطن، سواء تردد أو حاك في صدره؛ لعلمه بالحال في الباطن، أو لشكه فيه، أو لجهله به، أو لعلمه جهل المفتي، أو محاباته في فتواه، أو عدم تقيده بالكتاب والسنة، أو لأنه معروف بالفتوى بالحيل والرخص المخالفة للسنة، وغير ذلك من الأسباب المانعة من الثقة بفتواه وسكون النفس إليها، فإن كان عدم الثقة والطمأنينة لأجل المفتي يسأل ثانيا وثالثا حتى تحصل له الطمأنينة، فإن لم يجد فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها، والواجب تقوى الله حسب الاستطاعة».

الرابع: القلب الذي يرجع إليه الإنسان هو القلب المستنير بالإيمان، المسترشد بالعلم، وليس القلب الجاهل ولا القلب المريض بالشبهات أو الشهوات، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في فوائد الحديث: «جواز الرجوع إلى القلب والنفس لكن بشرط أن يكون هذا الذي رجع إلى قلبه ونفسه ممن استقام دينه؛ فإن الله عز وجل يؤيد من علم الله منه صدق النية».

وقال أيضا: «أي : حتى وإن أفتاك مفتٍ بأن هذا جائز، ولكن نفسك لم تطمئن ولم تنشرح إليه فدعه، فإن هذا من الخير والبر، إلا إذا علمت في نفسك مرضا من الوسواس والشك والتردد فلا تلتفت لهذا، والنبي صلى الله عليه وسلم إنما يخاطب الناس أو يتكلم على الوجه الذي ليس في قلب صاحبه مرض» انتهى.

وقال أيضا: «وهذه الجملة إنما هي لمن كان قلبه صافياً سليماً، فهذا هو الذي يحوك في نفسه ما كان إثماً، ويكره أن يطلع عليه الناس. أما المُتَمَرِّدون الخارجون عن طاعة الله الذين قست قلوبهم فهؤلاء لا يبالون، بل ربما يتبجحون بفعل المنكر والإثم، فالكلام هنا ليس عاماً لكل أحد، بل هو خاص لمن كان قلبه سليماً طاهراً نقياً، فإنه إذا هَمّ بإثم وإن لم يعلم أنه إثم من قبل الشرع تجده متردداً يكره أن يطلع الناس عليه، فهذا علامة على الإثم في قلب المؤمن».

وقال رحمه الله: «لا يغتر الإنسان بإفتاء الناس، ولا سيما إذا وجد في نفسه ترددا، فإن كثيرا من الناس يستفتي عالما أو طالب علم فيفتيه ثم يتردد ويشك، فهل لهذا إذا تردد وشك أن يسأل عالما آخر؟ الجواب: نعم، بل يجب عليه أن يسأل عالما آخر إذا تردد في جواب الأول».

وخلاصة الأمر أن الاستدلال بالأدلة الشرعية إنما يكون وفق منهج معين بينه علماء الشريعة، وليس عملا عشوائيا، يأخذ الإنسان ما وقف عليه من الأدلة ويحتج به ويعمل وفقه دون العلم بثبوته أو دلالته أو سلامته من المعارض الراجح، بل لا بد من سؤال أهل العلم والله الموفق.

العمل التطوعي.. أسسه ومهاراته (٨-١٠)

النظرة الضيقة إلى العمل التطوعي

د.عيسى القدومي

العمل التطوعي أسسه ومهاراته، سلسلة مقالات أردت منها إحياء سنة التطوع، فهو من أنبل الأعمال وأفضلها؛ لما فيه من عظيم الأجر، والنفع والخير للبلاد والعباد، فبه يستقر المجتمع وتحصل المحبة والألفة والوئام بين المسلمين، وتتحقق مواساة أهل العوز والحاجة وإزالة أسباب الأحقاد من الصدور، وفيه نشر الألفة بين الناس، والتعاون على البر والخير بعيداً عن الفردية أو الأنانية أو السلبية.

وحينما نقلب صفحات تاريخنا الإسلامي نجد نماذج رائعة من الأعمال التطوعية التي كان لها الدور الفاعل في التنمية والحضارة، ووفرت الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع المسلم، وخففت معاناة أهل الحاجة والعوز، ودفعت الطاقات البشرية لتسخر جهودها لمنفعة البلاد والعباد، وهذا ما حثت عليه شريعتنا الغراء، فالعمل التطوعي هو جزء من عقيدة المسلم وحياته اليومية.

ولتبيان الحقائق نقدم سلسلتنا في العمل التطوعي، وستكون حلقتنا الثامنة في موضوع النظرة الضيقة للعمل التطوعي ودوره المجتمعي:



من أهم المشكلات الرئيسة التي تواجه العمل التطوعي في عالمنا العربي والإسلامي النظرة الضيقة لهذا العمل وحصره في تسلّم أموال الزكاة من المتبرعين وتسليمها للفقراء، وهي نظرة محدودة وضيقة للغاية، فالكثير منهم ينظرون اليوم إلى مؤسسات العمل والمتطوعين فيها، على أنهم مجموعة من الأفراد كبار السن الذين لديهم وقت فراغ يقومون بشغله بمثل هذه الأعمال الطيبة، من غير تأهيل ولا تدريب ولا إدارة لتلك الأنشطة.

وتلك النظرة للعمل الخيري في المجتمعات العربية سببها الرئيس هو وعي المجتمع القاصر بأهمية العمل التطوعي، وبمقارنة سريعة بين الاهتمام بقطاع العمل الخيري والتطوعي في عالمنا العربي والإسلامي وبين قطاع الأعمال الخيرية والتطوعية في الكثير من الدول الكبرى، نجدها أسرع القطاعات نمواً في اقتصادها وتعمل على دعمه بوصفها شريكاً للقطاع الحكومي والتجاري في عمليات التنمية، فللقطاع التطوعي الخيري عندهم جامعاته ومراكز بحوثه ودراساته ومستشفياته وشركاته الاستثمارية ومدارسه ليقوم بكبح جماح طغيان القطاع الحكومي وسد ثغراته والحد من جشع وطمع القطاع الخاص التجاري «عملية توازن».

وتقدم تلك الدول الخدمات الإشرافية والإرشادية لتحسين فاعلية المؤسسات الخيرية، وتشجيع التحالفات التي تقوم بها تلك المؤسسات للحصول على فرص جديدة لزيادة تمويل مشاريعها وتخفيض مصاريفها، وتضم رابطة الجامعات غير الربحية حوالي ١٠٠ جامعة أمريكية منها تخصصات للعمل غير الربحي وتخصصات في العمل التطوعي الدقيق ، وبلغ عدد المجالس والهيئات الأهلية المستقلة التي تشرف على الأعمال التطوعية في أمريكا ألف هيئة لمساعدة المانحين للمنظمات الخيرية وتوفر لهم المعلومات الكافية التي تمكنهم من تحديد الجهة التطوعية التي تناسب أهدافهم.

وبقراءة سريعة لواقع البذل التطوعي في دول العالم نجد أن في الولايات المتحدة جمعية خيرية وتطوعية واحدة لكل ٢٠٠ مواطن أمريكي تقريباً، وفي ألمانيا كل ١٥٠ من السكان يحظون بمؤسسة البذل التطوعي، وفي الكيان اليهودي مؤسسة طوعية لكل ١٢٥ يهوديا في أرض فلسطين، وما يقارب ٤٠ ألف مؤسسة تطوعية وخيرية ومجتمعية في آخر إحصاء لعام

٢٠٠٨م، بينما في عالمنا العربي في بعض الدول لا تتعدى المؤسسات الخيرية والتطوعية ١٠٠-٣٠٠ مؤسسة في أحسن الأحوال، أي لا تتعدى مؤسسة خيرية وتطوعية – عاملة وفاعلة – لكل ٨٠ ألف مواطن عربي تقريباً.

فالنظرة الحالية للعمل الخيري لايتعدى كونه عملاً يقوم به أفراد تقدم بهم العمر إلى حد كبير وأنهم يسعون للقيام ببعض أعمال الخير قبل أن يموتوا، هذه الصورة المخجلة آن لها الآن أن تتغير؛ فالجانب الخيري في الإسلام وصل من حيث الموارد المالية وتلبية احتياج حقوق الإنسان إلى أن يكون هو القطاع الأول من قطاعات التنمية الرئيسة الثلاث للدولة (القطاع الحكومي والقطاع الخاص والقطاع الخيري)، وأوقاف المسلمين عبر التاريخ شاهدة على ذلك إذ تعدت حقوق الإنسان لتصل إلى أوقاف خصصت لإيواء وإطعام الحيوانات، وكانت تلك الأوقاف بإيراداتها الوفيرة الداعم الأول للحفاظ على أرض المسلمين وتجهيز الجيوش، والصرف على الثغور، ورعاية المحتاجين والمنكوبين.

ولا شك أن إدارة العمل التطوعي علم وفن، علم له قواعده وأسسه ومساقاته العلمية وكلياته وتختص بتدريسه جامعات عريقة، تقدم المنح للمؤسسات التطوعية الخيرية، وتمنح الشهادات العلمية في تلك العلوم والتخصصات الخيرية المختلفة، من أجل إتقانه ومعايشة التطور والتقائه مع أحدث النظم والأساليب الإدارية الفاعلة، تقدم المنح الدراسية للمؤسسات التطوعية والخيرية لدعم أفرادها وإداراتها للارتقاء بمستوى الكفاءة الإدارية للقطاع الخيري ومؤسساته، فأصبح العمل التطوعي والخيري علماً يدرس ويطبق ويدرب عليه العاملون، له أصوله وقواعده وضوابطه القانونية والإدارية والمهنية.

فعلم إدارة المؤسسات التطوعية والخيرية والوقفية له كلياته ومساقاته المتخصصة في العالم الغربي، فغدا علما له قواعده وأسسه ومهاراته وإبداعاته وأساليبه وخطوطه المعتمدة.

السياسة الشرعية

الدين و السياسة

بقلم : محمد الراشد

اختلفت الآراء حول علاقة الدين بالسياسة، وهل هناك سياسة في الدين أو دين في السياسة ؟!

يجب أن ندرك جيدًا أن الدين ثابت منزّل من عند الله تعالى، له أصول وضوابط يحكمها الشرع، ويفتي بها المشرِّع ذو الرأي والأمانة، وليس كل من هبّ ودبّ.

أما السياسة فمتغيرة غير ثابتة ليس لها قوانين تحكمها، بل المسيطر الأول والأخير عليها هو النظم السياسية والمناخ العالمي الذي يتصف بأنه دائم التغير، يتبدل من حال إلى أخرى وتتبدل معه السياسات واللوائح والقوانين؛ لأنها بكل بساطة من وضع البشر.

فرجال الدين لهم طريق، والسياسيون لهم طريق آخر، أصحاب الطريق الأول شغلهم الشاغل الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويسلكون في ذلك كل الطرق الشرعية المباحة، ويبتعدون كل البعد عن الكذب والنفاق؛ لأنهما ليسا من شيمهم وإلا فلن يتبعهم عوام الناس، ولن يجدوا صدى لما يقولونه ولا لما يفعلونه.

أما أصحاب الطريق الثاني -السياسيون- فهم أصحاب الدهاء والمكر، ليس لهم مبادئ ثابتة ولا قوانين تحدد مواقفهم السياسية، بل ما تقتضيه المصلحة يكون فيه الصواب، فالسياسي يُظهر ما لا يُبطن، ويبتسم في مواضع البكاء، ويبكي في مواضع الابتسام لذلك تجد أحدهم عندما يُسأل عن شيء ولا يعرف إجابته أو لا يريد أن يفصح عما بداخله، تراه يلف ويدور ويذهب هنا وهناك؛ لكي يبتعد عن الإجابة، عكس رجل الدين الذي إذا سُئل أجاب، وإن لم يعلم الإجابة رد بكل شجاعة وقال: لا أعلم.

وحينما نرجع إلى سلفنا الصالح عصر صدر الإسلام سنكتشف أن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم كانوا على دراية بهذا الخلط، ففصلوا بين ما هو سياسي دنيوي وما هو روحي ديني، فمن ناحية الجانب السياسي الدنيوي أخذوا من الكفار علوم الهندسة والزراعة والدواوين؛ لأنه لم ينزل بها وحي من السماء؛ لأنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «أنتم أعلم بدنياكم»، رواه مسلم، وبشأن الدين قال ﷺ: «والإثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك» رواه أحمد بإسناد حسن.

النبي ﷺ في قراراته الدنيوية كان يستشير خبراءها، كالحباب بن المنذر في غزوة بدر الكبرى، وسلمان الفارسي في غزوة الخندق، وأمر بتعيين أسامة بن زيد قائدًا لجيش المسلمين لمحاربة الروم، ولو كان الأمر يؤخذ بالتقوى والدين لكان من الأولى أن يُؤمِّر على الجيش أحد الشيخين فهما أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ.

وفي عصرنا هذا سُئل أحد الكُتّاب: لماذا لا تدخل عالم السياسة ودهاليز السياسيين؟ فرد قائلاً: أنا لا أحب أن أكون سياسياً؛لأني لا أحب أن أكون جلاداً، لا فرق عندي بين السياسيين والجلادين، إلا أن هؤلاء يقتلون الأفراد، وأولئك يقتلون الأمم والشعوب.

من هنا يتبين لنا أن امتهان رجال الدين السياسة ودخولهم في المعترك السياسي يقلل من سلطتهم الدينية الراسخة في قلوب محبيهم؛لأن السياسة تتطلب التنازل عن بعض الأمور والتغاضي عن كثير من الأشياء كما أسلفنا سابقًا، وإلا فإنه يتاجر بدين الله لنيل مكاسب شخصية، والله أعلم.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutibaa@Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@



السلفيون ومراعاة المصالح والمفاسد

بقلم: محمود عبد الحميد (*)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فالمصلحة مطلب شرعي؛ لأن شرع الله مصلحة كله، وهي هدف أسمى في المنهج السلفي، إلا أن المصلحة مسألة نسبية، وليست مطلقة، وهي تختلف من حالة إلى حالة، ومن شيء إلى شيء، ومن زمان إلى زمان، وما من شيء فيه مصلحة إلا فيه في الغالب مضرة إلى جانب تلك المصلحة.

قال -تعالى-: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾(البقرة:٢١٩).

فلابد لمعرفة المصلحة والمفسدة من الرجوع إلى الشرع الحنيف حتى نعمل بما فيه مصلحة غالبة، ونبتعد عما فيه مضرة، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة، فمتى قدر الإنسان على اتباع النصوص، لم يعدل عنها، وإلا اجتهد برأيه لمعرفة الأشباه والنظائر، وقلّ أن تعوز النصوص من يكون خبيرًا بها وبدلالاتها على الأحكام»؛ ولذلك ينبغي العناية بالتفقه في قضية المصالح والمفاسد.

والأمر في الجملة كما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- قال: «وجماع ذلك داخل في القاعدة فيما إذا ازدحمت المصالح والمفاسد، وتعارضت المصالح والمفاسد، فإن الأمر والنهي وإن كان متضمنًا لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة فينظر في المعارض له، فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر؛ لم يكن مأمورًا به، بل يكون محرمًا؛ إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته». «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص١١-١٩).

فاعلم أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، قال ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو

(*) من علماء الدعوة السلفية بالإسكندرية

عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ؛ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ، وَأَلْزَقْتُهُ بِالأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ: بَابًا شَرْقِيًّا، وَبَابًا غَرْبِيًّا، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ» (رواه البخاري) ففعله ابن الزبير.

قال الحافظ ابن حجر: «ويستفاد منه ترك المصلحة؛ لأمن الوقوع في المفسدة، ومنه: ترك إنكار المنكر؛ خشية الوقوع في أنكر منه، وأن الإمام يسوس رعيته بما فيه صلاحهم، ولو كان مفضولاً ما لم يكن محرمًا». «فتح الباري ٢٢٥/١».

وقال النووي في شرح الحديث: «وفي الحديث دليل لقواعد من الأحكام: منها: إذا تعارضت المصالح، أو تعارضت مصلحة ومفسدة، وتعذر الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسدة، بدأ بالأهم؛ لأن نقْضَ الكعبة وردّها إلى ما كانت عليه من قواعد إبراهيم -عليه السلام- مصلحة، ولكن تعارضه مفسدة أعظم منه، وهي: خوف فتنة بعض من أسلم قريبًا؛ وذلك لما كانوا يعتقدون من فضل الكعبة، فيرون تغييرها عظيمًا، فتركها -صلى الله عليه وسلم-». شرح النووي على «صحيح مسلم ٨٩/٩».

واعلم أن النهي عن المنكر وسيلة إلى دفع مفسدة ذلك المنكر المنهي عنه، ورتبته في الثواب والفضل مبنية على رتبة درء مفسدة الفعل المنهي عنه في باب المفاسد إلى أن تنتهي إلى أصغر الصغائر، فالنهي عن الكفر بالله أفضل من كل نهي في باب النهي عن المنكر، ومن استطاع الجمع بين درء أعظم المفسدتين ودرء أدناهما، جمع بينهما؛ لأنه متى كان قادراً على دفع المنكر دفعة واحدة لزمه ذلك، وإن قدر على دفع أحدهما دفع الأفسد.

وإن علم الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن أمره ونهيه لا يفيدان شيئًا أو غلب على ظنه، سقط الواجب، ويبقى الاستحباب؛ لأن الوسائل تسقط بسقوط المقاصد، وقد كان -صلى الله عليه وسلم- يدخل في المسجد الحرام وفيه الأنصاب والأوثان، ولم يكن ينكر ذلك كلما رآه، وكذلك لم يكن كلما رأى المشركين، أنكر عليهم،

لابد لمعرفة المصلحة والمفسدة من الرجوع إلى الشرع الحنيف حتى نعمل بما فيه مصلحة غالبة، ونبتعد عما فيه مضرة

وكذلك كان السلف لا ينكرون على الظلمة والفسقة كلما رأوهم؛ لعلمهم أنه لا يجدي إنكارهم، وقد يكون من الفسقة من إذا قلت له: اتق الله، أخذته العزة بالإثم؛ فيزداد في فسوقه وفجوره.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وعلى هذا؛ فإذا كان الشخص أو الطائفة جامعين بين معروف ومنكر بحيث لا يفرقون بينهما، بل إما أن يفعلوهما جميعًا أو يتركوهما جميعًا، لم يجز أن يُؤْمَروا بمعروف ولا يُنْهوا عن منكر، بل ينظر: فإن كان المعروف أكثر، أمروا به وإن استلزم ما دونه من المنكر، ولم ينه عن منكر يستلزم تفويت معروف أعظم منه، بل يكون النهي -حينئذ- من باب الصد عن سبيل الله، والسعي في زوال طاعته وطاعة رسوله ﷺ، وزوال فعل الحسنات. وإن كان المنكر أغلب، هى عنه وإن استلزم فوات ما دونه من المعروف، ويكون الأمر بذلك المعروف المستلزم للمنكر الزائد عليه أمرًا بمنكر وسعيًا في معصية الله ورسوله. وإن تكافأ المعروف والمنكر المتلازمان لم يؤمر بهما ولم ينه عنهما، فتارة يصلح الأمر،

إن علم الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن أمره ونهيه لا يفيدان شيئًا أو غلب على ظنه، سقط الواجب، ويبقى الاستحباب

وتارة يصلح النهي، وتارة لا يصلح أمر ولا نهي، حيث كان المعروف والمنكر متلازمين، وذلك في الأمور المعينة الواقع».

وعلى هذا؛ فالضرر لا يزال بضرر مثله أو أكبر منه، وإذا كان لا بد من ارتكاب أحد الضررين، فيرتكب أخف الضررين وأهون الشرين، ويحتمل الضرر الأدنى؛ لدفع الضرر الأكبر، ويحتمل الضرر الخاص؛ لدفع الضرر العام.

وكذلك تقدم المصلحة الكبيرة على المصلحة الصغيرة، وتقدم مصلحة الأمة على مصلحة الفرد، وتقدم المصلحة المتيقنة على المصلحة المظنونة أو المتوهمة، وتقدم المصلحة الدائمة على المصلحة العارضة أو المنقطعة، وكذلك فإن المفسدة الصغيرة تغتفر من المصلحة الكبيرة، ولا تترك مصلحة متحققة من أجل مفسدة متوهمة.

قال العز بن عبد السلام -رحمه الله-: «إذا اجتمعت مصالح ومفاسد، فإن أمكن تحصيل المصالح ودرء المفاسد؛ فعلنا ذلك؛ امتثالاً لأمر الله -تعالى- لقوله -سبحانه وتعالى-: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن:١٦)، وإن تعذر الدرء والتحصيل، فإن كانت المفسدة أعظم من المصلحة؛ درأنا المفسدة، ولا نبالي بفوات المصلحة، قال الله -تعالى-: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة:٢١٩)، حرمهما؛ لأن مفسدتهما أكبر من منفعتهما، وإن كانت المصلحة أعظم من المفسدة، حصلنا المصلحة مع التزام المفسدة، وإن استوت المصلحة والمفاسد؛ فقد يتخير بينهما، وقد يتوقف فيهما». إذاً فدعوة الإسلام تقوم على تحقيق المصلحة.

قال ابن القيم: «إن الشريعة مبناها وأساسها: العدل، وتحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها ورحمة كلها، ومصالح وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة وعن الحكمة إلى العبث؛ فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل».





دون مشاركة «النور» و«الحرية والعدالة»

مليونية الشريعة: «الليبراليون يحاربون»

الفرقان - بالقاهرة: محمود عبدالحميد

شهدت مليونية تطبيق الشريعة الإسلامية بميدان التحرير، الجمعة الماضية، التي دعا إليها عديد من القوى الإسلامية، عدا حزبي النور والحرية والعدالة، هجومًا حادًا على القوى الليبرالية والمدنية متهمين إياهم بتطبيق أجندات خارجية لمحاربة شرع الله في مصر، وهاجم المتظاهرون أعضاء القوى المدنية بالجمعية التأسيسية لوضع الدستور، مؤكدين أنهم يضعون العراقيل أمام المشروع الإصلاحي الذي تتجه إليه البلاد من جانب الإسلاميين، فضلاً عن قيامهم بمحاولة تمرير مواد تخالف الشريعة الإسلامية بحجة المواطنة والمساواة بين الرجل والمرأة.

القوى المدنية تجار مصالح

من جانبه وصف د. محمد الصغير، خطيب الجمعة بالميدان ورئيس الكتلة البرلمانية لحزب البناء والتنمية، الذراع السياسي للجماعة الإسلامية، القوى المدنية بتجار المصالح والحقائب والعمل على تنفيذ مصالح وأجندات خارجية، مؤكداً أنهم اليوم بميدان التحرير من أجل التأكيد على تطبيق شرع الله وليس من أجل مصالح انتخابية أو مشاريع حزبية كما يردد محاربو الشريعة الإسلامية.

وطالب الصغير أعضاء تأسيسية الدستور أن يعملوا من أجل مصالح المواطن المصري وليس الخوف من قلة ليبرالية تعمل من أجل مصالحها والتي تنفث سمومها في الإعلام وبرامج (التوك شو) فقط، دون العمل من أجل مصلحة المواطن البسيط الذي وقف وراء الإسلاميين من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية، مشيراً إلى أن الليبراليين في التأسيسية يمارسون البلطجة الدستورية من أجل مصالحهم.

الشيخ حافظ سلامة ينتقد غياب الإخوان

في السياق ذاته، قال الشيخ حافظ سلامة، قائد المقاومة الشعبية بالسويس إن جماعة الإخوان المسلمين، لم تشارك في مليونية تطبيق الشريعة الإسلامية خدمةً لأمريكا وإسرائيل.

وأضاف سلامة أن الشعب المصري بأسره يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية لأنها





شريعة الله»

سبيلنا للتقدم والرشاد، وليست الليبرالية التي تقف لترسخ التخلف والفساد، كما كان يتم في ظل النظام السابق الذي ما زال رجاله يسيطرون على مقدرات ومؤسسات الدولة من أجل إعادته مرة أخرى.

وانتقد سلامة جماعة الإخوان بسبب عدم دفاعها عن تطبيق الشريعة الإسلامية – على حد قوله – والتواطؤ مع القوى الليبرالية والمدنية من أجل مصالح سياسية و«كروت» انتخابية وصفقات لا يعلمها الشعب المصري.

فُجر القوى المدنية

من ناحيته، قال الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، المرشح الرئاسي السابق: إن تهديدات الانسحاب من تأسيسية الدستور من جانب القوى الليبرالية «فُجر»، مؤكدًا على أنها مرحلة فُجر من جانب هذه القوى التي لا تعمل من أجل مصر ولكن من أجل مصالحها فقط وعلى القوى الإسلامية أن تتوحد من أجل مواجهة هذا الطغيان.

وطالب المتظاهرون في مليونية تطبيق الشريعة بحذف كلمة «مبادئ» من المادة الثانية أو في حالة الإبقاء عليها يتم تقديم المادة المفسرة لكلمة «مبادئ» إلى الباب الأول، وأن يتم نقل عبارة «دون إخلال بأحكام الشريعة» إلى نهاية المادة بدلاً من وسطها، وإضافة مادة جديدة يكون نصها: «لا يجوز تفسير أي من هذا الدستور بما يخالف الشريعة»، والمطالبة بإعلان حرب حقيقية على الفساد والتأكيد على ضرورة وجود نائب عام جديد وإقصاء النائب العام الحالي من منصبه.

تهديد بالعودة للميدان

كما رفض الشيخ حازم أبو إسماعيل الدستور المقبل واستباحة العقيدة الإسلامية فيه، موضحًا أن الشعب ما نزل اليوم إلا لرفض ذلك، مهددًا بالعودة مجددًا: جمعة القادمة إلى ميدان التحرير، ساخرًا ممن أطلقوا على جمعة الشريعة بجمعة «قندهار»، موضحًا أن المشكلة لم تعد أبدًا هي الأحكام التفصيلية للدستور والقانون بل أصبحت أخطر متمثلة في مبدأ الشريعة نفسه، حتى أصبح الحديث حول أحكام الشريعة «كلام عيب».

ووجه أبو إسماعيل رسالة لأعضاء الجمعية التأسيسية للدستور، قائلاً: أقول لأعضاء التأسيسية: أنتم حتى الآن على خير لأنكم كنتم تقصدون تيسير الأمور ولكن رغما عنكم وصل الأمر إلى التحدي حول الهوية والمبدأ والفكرة، وأصبح هناك من يسمع كلمة أحكام الشريعة كأن أفعى لدغته، والآن بعد خروج الملايين، أنتم حتى الآن في عيوننا ولكن بعد هذه اللحظة، بعد أن ثارت القضية بهذا الشكل وأنتم تعلمون أن العلمانيين والليبراليين ظلوا يستفزوننا كثيرا، لا بد أن تعلموا أننا صرنا أمام لحظة تاريخية، لو تنازلتم سيكون هناك رد قاس.. سنعود الجمعة القادمة أو التي بعدها.. وإذا لم يستجيبوا لنا فسنعود الجمعة بعد المقبلة ولن نعود بعدها لبيوتنا.

طرق تساعد على تنمية ذكاء الطفل

(١-٢)

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

إذا أردت لطفلك نمواً في قدراته وذكائه فهناك أنشطة تؤدي بشكل رئيس إلى تنمية ذكاء الطفل وتساعده على التفكير العلمي المنظم وسرعة الفطنة والقدرة على الابتكار.

ومن أبرز هذه الأنشطة ما يلي:

أ) اللعب:

الألعاب تنمي القدرات الإبداعية لأطفالنا.. فمثلاً ألعاب تنمية الخيال ، وتركيز الانتباه والاستنباط والاستدلال والحذر والمباغتة وإيجاد البدائل لحالات افتراضية متعددة مما يساعدهم على تنمية ذكائهم .

ويعد اللعب التخيلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطفل وتوافقه، فالأطفال الذين يعشقون اللعب التخيلي يتمتعون بقدر كبير من التفوق، كما يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية وحسن التوافق الاجتماعي، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة؛ ولهذا يجب تشجيع الطفل على مثل هذا النوع من اللعب، كما أن للألعاب الشعبية كذلك أهميتها في تنمية وتنشيط ذكاء الطفل، لما تحدثه من إشباع الرغبات النفسية والاجتماعية لدى الطفل، ولما تعوده على التعاون والعمل الجماعي ولكونها تنشط قدراته العقلية بالاحتراس والتنبيه والتفكير الذي يتطلبه مثل هذه الألعاب ..ولذا يجب تشجيعه على مثل هذا .

ب) القصص وكتب الخيال العلمي:

تنمية التفكير العلمي لدى الطفل عد مؤشراً هاماً للذكاء وتنميته، والكتاب العلمي يساعد على تنمية هذا الذكاء، فهو يؤدي إلى تقدم التفكير العلمي المنظم في عقل الطفل، وبالتالي يساعده على تنمية الذكاء والابتكار، ويؤدي إلى تطوير القدرة العقلية للطفل.

والكتاب العلمي لطفل المدرسة يمكن أن يعالج مفاهيم علمية عديدة تتطلبها مرحلة الطفولة، ويمكنه أن يحفز الطفل على التفكير العلمي وأن يجري بنفسه التجارب العلمية البسيطة، كما أن الكتاب العلمي هو وسيلة لأن يتذوق الطفل بعض المفاهيم العلمية وأساليب التفكير الصحيحة والسليمة، وكذلك يؤكد الكتاب العلمي لطفل هذه المرحلة تنمية الاتجاهات الإيجابية للطفل نحو العلم والعلماء، كما أنه يقوم بدور هام في تنمية ذكاء الطفل، إذا قدم بشكل جيد، بحيث يكون جيد الإخراج مع ذوق أدبي ورسم وإخراج جميل، وهذا يضيف نوعاً من الحساسية لدى الطفل في تذوق الجمل للأشياء، فهو ينمي الذاكرة، وهي قدرة من القدرات العقلية.

والخيال مهم جداً للطفل وهو خيال لازم له، ومن خصائص الطفولة التخيل والخيال الجامح ،ولتربية الخيال عند الطفل أهمية تربوية بالغة ويتم ذلك من خلال سرد القصص المنطوية على مضامين أخلاقية إيجابية بشرط أن تكون سهلة المعنى وأن تثير



اهتمامات الطفل،وتداعب مشاعره المرهفة الرقيقة، ويتم تنمية الخيال كذلك من خلال سرد القصص العلمية الخيالية للاختراعات والمستقبل، فهي تعتبر مجرد بذرة لتجهيز عقل الطفل وذكائه للاختراع والابتكار ،ولكن يجب العمل على قراءة هذه القصص من قبل الوالدين أولاً للنظر في صلاحيتها لطفلهما حتى لا تنعكس على ذكائه، كما أن هناك أيضا قصصا أخرى تسهم في نمو ذكاء الطفل كالقصص الدينية وقصص الألغاز والمغامرات التي لا تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد ولا تتحدث عن القيم الخارقة للطبيعة؛ فهي تثير شغف الأطفال، وتجذبهم وتجعل عقولهم تعمل وتفكر وتعلمهم الأخلاقيات والقيم؛ ولذلك يجب علينا اختيار القصص التي تنمي القدرات العقلية لأطفالنا والتي تملؤهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية، ويجب اختيار الكتب الدينية ولـمَ لا؟ فإن الإسلام يدعونا إلى التفكير والمنطق، وبالتالي تسهم في تنمية الذكاء لدى أطفالنا .



ج) الرسم والزخرفة :

الرسم والزخرفة يساعدان على تنمية ذكاء الطفل وذلك عن طريق تنمية هواياته في هذا المجال، وتقصي أدق التفاصيل المطلوبة في الرسم، فضلاً عن تنمية العوامل الابتكارية لديه عن طريق اكتشاف العلاقات وإدخال التعديلات حتى تزيد من جمال الرسم والزخرفة .

ورسوم الأطفال تدل على خصائص مرحلة النمو العقلي،ولا سيما في الخيال عند الأطفال،بالإضافة إلى أنها عوامل التنشيط العقلي والتسلية وتركيز الانتباه.

ولرسوم الأطفال وظيفة تمثيلية، تسهم في نمو الذكاء لدى الطفل، فبالرغم من أن الرسم في ذاته نشاط متصل بمجال اللعب، فهو يقوم في ذات الوقت على الاتصال المتبادل للطفل مع شخص آخر، إنه يرسم لنفسه، ولكن تشكل رسومه في الواقع من أجل عرضها وإبلاغها لشخص كبير، وكأنه يريد أن يقول له شيئاً عن طريق ما يرسمه، وليس هدف الطفل من الرسم أن يقلد الحقيقة، وإنما تنصرف رغبته إلى تمثلها، ومن هنا فإن المقدرة على الرسم تتماشى مع التطور الذهني والنفسي للطفل، وتؤدي إلى تنمية تفكيره وذكائه .

الخيال مهم جداً للطفل وهو خيال لازم له، ومن خصائص الطفولة التخيل والخيال الجامح

د) مسرحيات الطفل :

إن لمسرح الطفل، ولمسرحيات الأطفال دوراً مهماً في تنمية الذكاء لدى الأطفال، وهذا الدور ينبع من أن (استماع الطفل إلى الحكايات ورواياتها وممارسة الألعاب القائمة على المشاهدة الخيالية،من شأنها جميعاً أن تنمي قدراته على التفكير،وذلك أن ظهور ونمو هذه الأداة المخصصة للاتصال- أي اللغة – من شأنه إثراء أنماط التفكير إلى حد كبير ومتنوع، وتتنوع هذه الأنماط وتتطور أكثر سرعة وأكثر دقة .

ومن هذا فالمسرح قادر على تنمية اللغة وبالتالي تنمية الذكاء لدى الطفل، فهو يساعد الأطفال على أن يبرز لديهم اللعب التخيلي، وبالتالي يتمتع الأطفال الذين يذهبون للمسرح المدرسي ويشتركون فيه بقدر من التفوق ويتمتعون بدرجة عالية من الذكاء، والقدرة اللغوية،وحسن التوافق الاجتماعي،كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة .

يجب علينا اختيار القصص التي تنمي القدرات العقلية لأطفالنا والتي تملؤهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية

وتسهم مسرحية الطفل إسهاما ملموسا وكبيرا في نضوج شخصية الأطفال فهي تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته؛ ولذلك فالمسرح التعليمي والمدرسي هام جدا لتنمية ذكاء الطفل ، وهذا كله لاشك وفق الضوابط الشرعية لمنهج أهل السنة والجماعة.

هـ) الأنشطة المدرسية ودورها في تنمية ذكاء الطفل :

تعد الأنشطة المدرسية جزءا مهما من منهج المدرسة الحديثة، فالأنشطة المدرسية – أياً كانت تسميتها – تساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم والمشاركة فيه ، كما أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمي ،كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم .

فالنشاط إذن يسهم في الذكاء المرتفع، وهو ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى، بل إنه يتخلل كل المواد الدراسية، وهو جزء مهم من المنهج المدرسي بمعناه الواسع «الأنشطة غير الصفية» الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية الشاملة لتحقيق النمو المتكامل للتلاميذ، وكذلك لتحقيق التنشئة والتربية المتكاملة المتوازنة ، كما أن هذه الأنشطة تشكل أحد العناصر الهامة في بناء شخصية الطالب وصقلها، وهي تقوم بذلك بفاعلية وتأثير عميقين .



طبول الـحرب تدق في شمال مالي.. والعالم يترقب العواقب

تقرير : وائل رمضان

منذ أن دقت طبول الحرب في شمال جمهورية مالي، ظل العالم يتساءل عن المآلات المحتملة لتلك الحرب الدائرة في إحدى أكثر بؤر العالم فقرًا وبؤسًا وفي ركن قصي من القارة الأفريقية، ولا شك أن الأمور في الفترة الأخيرة لا تسير إلا نحو مسار واحد وهو ضرورة الانتهاء من تشكيل القوة المقاتلة من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) والدول الأفريقية الأخرى المجاورة، واستكمال وضع الخطط العسكرية اللازمة لشن تلك الحرب ضد المجموعات المقاتلة هناك، وقد تصاعد الحديث خلال شهر أكتوبر الماضي حول ضرورة التدخل العسكري نتيجة تنامي المد الجهادي في أفريقيا السمراء وانتعاش نزعات التجزئة والانفصال الفئوي الذي لن يعرف الحدود ولن يقتصر حتمًا على جمهورية مالي وحدها.

متى بدأت الأزمة؟

بدأت الحرب الدائرة حاليًا في شمال مالي أو فيما يُعرف منذ عقود بإقليم (أزواد) في أواسط شهر يناير ٢٠١٢، ويُجمع المراقبون على أنها انعكاس مباشر لانهيار النظام الليبي الذي كان يعد الحاضنة الأساسية لمختلف الحركات الانفصالية في المنطقة، ولاسيما الطوارق، والتي كانت تنشط في مالي أساسًا وفي النيجر أحيانًا ولو بشكل أقل انتظامًا، كما أنها جاءت لتشكِّل حلقة متقدمة في مسلسل انهيار الدولة في مالي الذي بدأ تدريجيًا منذ بداية العشرية الحالية بعد عودة الجنرال المتقاعد من الجيش (آمادو توماني توري) إلى الحكم إثر انتخابات الثاني عشر من مايو سنة ٢٠٠٢؛ حيث تميز حكمه بالمرونة إلى حد الهوان.

حرب غير متوقعة

ورغم الاحتقان الشديد الذي خيم منذ أكثر من عقد على التخوم الصحراوية لمالي على طول الخطوط الحدودية التي تربط البلد بكلٍّ من موريتانيا والنيجر والجزائر بفعل سيطرة مجموعات منظمة ولكنها غير مصنفة، كشبكات تهريب المخدرات والاتجار بالمحظورات، والناشطة تحت وصاية فصائل المجموعات المحسوبة على الحركات الجهادية المعادية للأنظمة القائمة، إلا أنه لم يكن أكثر المراقبين فطنة يتوقع حربًا في تلك المنطقة، ولاسيما أن موازين القوى كانت مختلة وغاية في الضبابية، ومع ذلك ظل احتمال نشوب حرب واسعة بمبادرة من تلك الجماعات مستبعدًا، ولاسيما أن الدولة المالية ظلت تتجاهل الخطر الجاثم على تخومها، معتبرة أنه غير ذي بال ما دام بعيدًا عن المركز في باماكو وعن كبريات المدن، مما جعلها تنأى بنفسها عن أية مواجهة مفتوحة مع تلك القوى، تاركة لها حرية التنقل والتصرف في مجالها الواسع والمفتوح على أكثر من منفذ.

تحالف قوي

وقد بات من شبه المسلَّم به إقليميًّا ودوليًّا أنه من المستحيل القضاء على تحالف الجماعات المسلحة والموسومة بكونها جماعات جهادية مع الحركات الانفصالية، الذي مكنها من بسط سيطرتها على مساحة تتجاوز ٦٠٪ من إجمالي الرقعة الترابية لمالي (أي ثلث أراضي البلد)، بمجهود دولة واحدة على انفراد؛ لذلك ظلت القوى الإقليمية ودول الجوار تنظر (دون حراك) وبكثير من القلق إلى تحول الصحراء إلى قاعدة خلفية للجماعات المسلحة المتشددة وملاذ آمن لشبكات التهريب العابرة للقارات، هذا ما جعل حكومة (آمادو توماني توري) تتهرب من مسؤولياتها وتستخدم ورقة انفلات السلطة في شمال بلادها، بما يشكِّله من تهديد للجوار، ووسيلة ضغط لحمل الجميع على



التعاون العسكري العاجل من أجل تحرير «الربع السائب» من مالي.

لكن الدول المعنية – دول الجوار– ظلت تماطل وتختلق الذرائع من أجل التنصل من «الواجب» متجاهلة بذلك الخطر المتربص بها، إلا أن تطورات الوضع في ليبيا قلبت وبوتيرة متسارعة كل الموازين، وجعلت ما لم يكن في الحسبان على المدى المنظور واقعًا يهدد كافة المنطقة المغاربية الساحلية، ويطرح إشكالية عصية على المجتمع الدولي برمته؛ فالجماعات الجهادية التي كانت، طريدة الدول والحكومات وأجهزة المخابرات، أصبحت تتحكم في فضاء جغرافي واسع يعادل مساحة دولة كفرنسا.

التأثير الليبي على الملف

ظل نظام معمر القذافي، سنوات طويلة، الموجِّه الأساسي لمجريات الأمور في العديد من بلدان الصحراء والساحل، ولاسيما في النيجر ومالي؛ حيث كان يمسك بملف حركات الطوارق الانفصالية المعقد، ويوجهه حسب هواه ومزاجه تبعًا لما يرى أنه صمام أمان يضمن الحفاظ على محورية النفوذ الليبي في المنطقة، ويكمن السر في التأثيرات الليبية على هذا الملف في كون ليبيا البلد الذي استوعب آلاف الشباب من «الملثمين» بعد موجات الجفاف الماحقة التي ضربت المنطقة في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، ومكّن ذلك الوجود المكثف لشبان بلا مؤهلات ولا تكوين تربوي يُذكَر الحكومة الليبية من الحصول على مجندين يمكن استخدامهم

الجماعات الجهادية التي كانت، طريدة الدول والحكومات وأجهزة المخابرات، أصبحت تتحكم في فضاء جغرافي واسع يعادل مساحة دولة كفرنسا

بوصفهم مرتزقة في حروبها التوسعية، كما حدث في تشاد ضد نظام حسين هبري في بداية ثمانينيات القرن الماضي، كما استُخدموا في حروب استنزاف ضد بعض الأنظمة التي لا تروق توجهاتها لحكام طرابلس المزاجيين حينها، وكثيرًا ما استُخدمت هذه الورقة، ولاسيما في أفريقيا، وعندما انحسر الدور الليبي في تلك الصراعات، بدأت مجموعات الطوارق تفكر جديًا في بعث «روح الثورة» في مطالبها المحلية في دول الأصل؛ مما ولد نزعة متجددة في التوجهات الانفصالية التي أُجهضت مرارًا؛ فكانت حركة التمرد الأولى، بعد تلك المجهَضة في المهد سنة ١٩٦٠، تلك التي اندلعت في العام ١٩٩٠ تحت إمرة إياد آغ غالي مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير أزواد.

الحركة تطلق شرارة الحرب

ويتواتر على نطاق واسع أن عناصر الجبهة الشعبية لتحرير (أزواد) الذين استفادوا من التحاق وحدات كاملة من الجيش النظامي الليبي المدحور، مدججة بالعتاد والسلاح، هي التي أطلقت شرارة الحرب في ١٧ يناير ٢٠١٢ من مدينة مناكا حتى ضواحي آغلهوك، وتوالت «انتصارات» الحركة حتى سيطرت على كبريات مدن الشمال بمباركة ومساندة حذرة من الحركات الجهادية، وأصبحت بذلك تحكم قبضتها على شريط ممتد على آلاف الكيلومترات من مناكا على حدود النيجر حتى ليرى على مرمى حجر من الحدود الموريتانية.

وفي نشوة انتصاراتها الخاطفة أمام الجيش المالي المنهار، سارعت الحركة إلى إعلان استقلال إقليم أزواد من جانب واحد في السادس من أبريل ٢٠١٢، متخذة من (غاو) عاصمة للدولة الوليدة، كما قامت بتسمية مجلس انتقالي يضم ٢٨ عضوًا عُهد إليه بالتسيير المؤقت للأمور تحت رئاسة بلال آغ الشريف المنتسب لعائلة أرستقراطية من قبيلة (الإيفوقاس)والمقرَّب من بوركينا فاسو وبعضوية العقيد آغ ناجم، الضابط السابق في كتائب القذافي، كوزير للدفاع، من بين رموز عدة.

«الجهاديون» يقطفون الثمرة

وبعد أقل من ثلاثة أشهر على إعلان الاستقلال، بدأت الحركات الجهادية في الانتشار على الأرض محاولة فرض سيطرتها الكاملة على تلك المنطقة وهو ما تم لها، حيث اندحرت القوة «الكاسحة» للجبهة الشعبية لتحرير أزواد أمام الحركات الجهادية من (أنصار الدين وحركة التوحيد والجهاد).

ولم يشفع للجبهة الانفصالية محاولاتها المتكررة للتقارب مع الحركات القتالية في حيازة الشرعية السياسية ميدانيًا ولا كسب ما يمكن اعتباره مهادنة ضمنية مع الرافضين لفكرة الانفصال من حيث المبدأ والساعين لتحقيق هدفهم المعلن وهو إنشاء دولة الخلافة الإسلامية في كافة ربوع غرب أفريقيا و«تطبيق شرع الله فيها»، ولسان حالهم يردد من أعلى المنابر الإعلامية: «دولة الشريعة لا دويلة الانفصال»!!

موقف دول الجوار

وقفت دول الجوار المالي مواقف تتأرجح بين القلق والحذر حيال الحرب الدائرة شمالاً والأزمة السياسية المستفحلة جنوبًا، وظلت كل دولة تتمسك بأجندة مصالحها الخاصة معمقة بذلك الخلافات الدفينة التي حالت دائمًا دون إمكانية الانخراط في تنسيق جدي لمواجهة مخاطر ما بات يعرف بالإرهاب في المنطقة، فرغم آلية «دول الميدان» التي تجمع مالي نفسها بكل من موريتانيا والجزائر والنيجر وما تقوم عليه من إرادة معلنة لمواجهة التحدي الأمني، لا تزال مستويات التفاعل مع تطورات الوضع الميداني محدودة.

فالجزائر على سبيل المثال والتي تعد القوة العسكرية الإقليمية الأهم ترفض رفضاً تاماً أي عمل عسكري خارج حدودها، كما تعترض على كل صيغة للتعاون مع أطراف أخرى من خارج دول الميدان قد يكون من انعكاساتها المباشرة نشر قوات أجنبية على حدودها.

وقد حاولت الجزائر مبكرًا، القيام باتصالات مباشرة ومتكررة مع جماعتي أنصار الدين والتوحيد والجهاد في مسعى إلى مهادنتها من

أجل الحصول على تحرير دبلوماسييها الثلاثة المختطفين من قنصليتها في غاو يوم ٥ أبريل ٢٠١٢، ولم تفلح الضغوط الفرنسية المتواصلة التي كان آخرها في ٥ يوليو ٢٠١٢ بمناسبة زيارة وزير الخارجية الفرنسي الجديد، لوران فابيس، في حمل الجزائر على مراجعة موقفها من العمل العسكري المحتمل لتحرير الشمال المالي و«تطهيره» من العناصر المسيطرة.

ولا تزال الجزائر تصر على تغليب الحلول السياسية والدبلوماسية لتجاوز الأزمة السياسية في (باماكو) ومشكلة الشمال المالي مع إمكانية النظر في السبل الأخرى الكفيلة بتحجيم القاعدة في المنطقة عندما تكون الظروف مواتية. وتحسبًا لأي طارئ، عمدت الجزائر إلى إرسال ما يزيد على عشرة آلاف جندي لإغلاق المنافذ الحدودية الفاصلة بينها وبين كل من النيجر ومالي وموريتانيا مع مهمة خاصة بتطويق المسالك الصحراوية المهجورة.

أما موريتانيا فقد ظلت إلى وقت قريب، الدولة الوحيدة في المنطقة التي دفعت بقواتها المسلحة لمقارعة الحركات الجهادية في أعماق الأراضي المالية ردًا على هجمات سابقة ضدها، كاغتيال السياح الفرنسيين في ألاك (٢٠٠٧)، واغتيال مواطن أميركي في نواكشوط (٢٠٠٩)، ومحاولات تفجير فاشلة في نواكشوط، إضافة إلي عمليات اختطاف لرهائن غربيين من التراب الموريتاني، وكان الهدف المباشر المعلن للعمليات العسكرية الموريتانية هو إبعاد نقاط تجمع عناصر القاعدة من الخطوط الحدودية مع موريتانيا.

فرنسا تضع كل ثقلها في الميزان من أجل الدفع نحو الحل العسكري السريع من خلال التعهد بتقديم كل الوسائل العسكرية والمالية المطلوبة لجيوش المنطقة

أما النيجر فحساباتها أكثر دقة وتأثيرًا على المشهد؛ حيث تعتبر منطقة آزواغ الآهلة ببعض السكان من الأصول الطوارقية عرضة لعدوى الانفصال، تمامًا كما حدث في التسعينيات عندما أطلق حركيون من الطوارق، أسوة بأشقائهم في مالي، حركات تمرد ضد الحكومة المركزية في نيامي. ورغم الاختلافات الطفيفة التي لا تكاد تكون ملموسة في الواقع بين حال الطوارق في مالي والنيجر، فإن الحكومة في نيامي تبدو أكثر استعدادًا وتنظيمًا من نظيرتها في باماكو لاحتواء أي حراك داخلي مرتقب؛ ولذلك لم تتردد نيامي لحظة في الانخراط في صف الدول المنادية بالتعجيل بإجراءات اللجوء للقوة العسكرية لدحر الانفصاليين الطوارق والقضاء على القاعدة وفروعها، ولتمرير ذلك التوجه، ما فتئ النيجر يعبئ على كافة الجبهات، سواء في إطار المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا أو في إطار تنسيق دول الميدان، فضلاً عن المساعي المنفردة في الإطار الثنائي سواء مع فرنسا أم مع الولايات المتحدة أو مع الاتحاد الأوروبي، وفي كل الأحوال، لم تخف الحكومة النيجرية استعدادها للمشاركة بوحدات من قواتها المسلحة في أي مجهود عسكري، دولي أو إقليمي، لطرد الحركات القتالية من الشمال المالي وإجهاض مشروع الانفصال الذي يُعتبر انتهاكًا لمبدأ الإبقاء واحترام الحدود الموروثة عن الاستعمار كما أقرته منظمة الوحدة الأفريقية سنة ١٩٦٣.

موقف المجتمع الدولي

وجدت الحركة الانفصالية نفسها في عزلة دولية كبيرة حيث لم تعترف بها أية دولة في العالم؛ نظرًا للعديد من الاعتبارات وأهمها:

■ أن الطوارق رأس حربة الحركة الانفصالية، لا يشكِّلون أكثر من ١٠٪ من سكان الإقليم الذي يتقاسمونه مع مجموعات سكانية أخرى كالسونغاي والفلان والعرب.

■ الطرح القومي المتزمت الذي يدافع به بعض قادة المنظمة عن مشروع دولتهم أثار الكثير من المخاوف والتحفظات لدى المجموعات الأخرى، بما فيها العرب، التي ترى في جمهورية أزواد

دعوة لوقف العنف

وفي ظل تصاعد وتيرة الأحداث أعلنت إحدى الجماعات المقاتلة التي جماعة أنصار الدين، أنها ترفض «التطرف والإرهاب» ودعت إلى «حوار سياسي شامل»، وجاء في بيان قرأه عضو في وفد الجماعة الموجود في واغادوغو بعد لقائه مع رئيس (بوركينا فاسو) (بليز كومباوري) قال فيه: «إن جماعة أنصار الدين ترفض أشكال التطرف والإرهاب كلها وتتعهد بمكافحة الإجرام المنظم عبر الحدود».

ولا شك أن هذا البيان يسجل منعطفًا كبيرًا؛ لأنه يترجم على ما يبدو ابتعاد أنصار الدين عن حلفائها الجهاديين في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وحركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا، ورحب وزير خارجية (بوركينا فاسو) جبريل باسولي بهذه المواقف وعبر عن رجائه في أن تذهب أبعد من إعلان النوايا، وتترجم إلى أفعال، ودعت أنصار الدين المؤلفة خصوصًا من طوارق مالي على غرار زعيمها إياد آغ غالي، أيضا السلطات المالية الانتقالية والجماعات المسلحة الأخرى إلى بدء «حوار سياسي شامل» دون تأخير.

وبغية التوصل إلى «اتفاق سلام شامل، أوصت الجماعة (كومباوري) «بوضع إطار للحوار» تشارك فيه (باماكو) و«الحركات المسلحة المالية»؛ ما يعني خصوصا المتمردين الطوارق في الحركة الوطنية لتحرير أزواد غير الدينية التي تدعو إلى حكم ذاتي لكنها طردت من المنطقة، فضلاً عن الجزائر وشركاء دوليين آخرين، وتعهدت أنصار الدين بتنفيذ وقف شامل للأعمال العسكرية وتدعو كافة الحركات المسلحة إلى أن تحذو



مشروع دولة طارقية الثقافة والتوجه وبربرية "الهوية".

■ اتهام منظمات إنسانية مقاتلي الحركة بارتكاب فظاعات وانتهاكات صارخة لحقوق الإنسان في الشمال المالي (بما فيها مذبحة (آغلهوك) ضد أكثر من مائة جندي مالي، وغيرها من جرائم القتل والتصفية الجسدية البشعة والاغتصاب) ضد المنحدرين من القوميات الأخرى، والتي لم تكن لتخدم صورة المشروع السياسي الأزوادي.

المجتمع الدولي وقرار الحرب

يبدو المجتمع الدولي في حيرة من أمره حيال ما يجري في مالي نظرًا لتداخل بعدي الأزمة السياسية في باماكو ومشكل الانفصال شمالاً مع معطى سيطرة القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على الإقليم الشمالي بالكامل.

ففرنسا وحدها تضع كل ثقلها في الميزان من أجل الدفع نحو الحل العسكري السريع من خلال التعهد بتقديم كل الوسائل العسكرية والمالية المطلوبة لجيوش المنطقة التي تخطط من جانبها لإرسال حوالي ٣٣٠٠ جندي للقيام بالمهمة، شرط أن تكون مالي قد استرجعت فعلاً شيئًا من عافيتها السياسية واستقرار مؤسساتها، وشرعت جديًا في إعادة ترتيب وضع مؤسستها العسكرية المتداعية، كما أن ذلك التدخل يبقى مرهونًا بمظلة دولية عبر قرار من مجلس الأمن، سعت المنظومة الإقليمية المعنية إلى استصداره على مرتين دون جدوى، ذلك أن الخطة العسكرية المقدمة وآجال التدخل ومصادر التمويل والأهداف المنشودة ما زالت غامضة في أذهان العديد من الفاعلين الدوليين المؤثرين، كالولايات المتحدة الأميركية والأمم المتحدة ذاتها.

وأما عن أمريكا فيلاحظ المراقبون عدم تحمسها، للاندفاع في العمل العسكري المباشر في مسألة قد يُصنَّف أحد شقيها بأنه من باب مكافحة ما بات يعرف بالإرهاب، مفضلة التريث وانتظار ما ستؤول إليه المساعي الإقليمية بشأن التحضير للتدخل العسكري، وربما يكون لموقف دولة كالجزائر وزنه في التقديرات الأميركية للوضع.

أما دول المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا، فيبدو أن جناح الدول المنادية بالحرب التي يتقاطع موقفها مع التوجهات الفرنسية، يكثف المشاورات والتنسيق من أجل إقناع المنظومة الدولية بضرورة القيام بعمل عسكري واسع لاستئصال الإرهاب من الساحل ووأد النزعات الانفصالية فيه؛ ففي اجتماع لهم في باماكو يومي ١٢ و١٣ أغسطس٢٠١٢، تبنى قادة الجيوش لدول المجموعة خطة عسكرية تنفذ على ثلاث مراحل:

الموريتانيين هم وحدهم من سيكتوون بنار مواجهة جماعات مسلحة في مالي والتي تضغط فرنسا من أجل اندلاعها

■ المرحلة الأولى: نشر قوات برية في (باماكو) وفي المناطق المحاذية للشمال لتأمين المؤسسات والقيام بمهام الاستطلاع والتحضير.

■ المرحلة الثانية: تشكيل القيادة الموحدة التي سيعهد إليها بالتنسيق الميداني للعمل العسكري؛ ومن المرتقب أن تكون نيجيريا هي التي تقود ذلك الأمر نظرًا لكونها الدولة الوحيدة القادرة على تأمين الغطاء الجوي لأي عمليات ميدانية في المنطقة.

■ المرحلة الثالثة: الشروع الفعلي في العمليات العسكرية باستهداف معاقل الحركات المسيطرة على الأرض لتأمين تحرير الشمال المالي من قبضتها.

مشاركة «الناتو»

لا تستبعد بعض الأوساط أن تطلب المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا مساعدة في مجال الإسناد الجوي واللوجستي من «الناتو»، ولا يُتوقع أن يقبل «الناتو» المشاركة، ولو رمزيًا، في أي نشاط عسكري في المنطقة بغياب قرار من مجلس الأمن يتبنى العمل العسكري ويجيزه. ومهما يكن، فإن منطقة الساحل مقبلة على تطورات خطيرة ستكون لها انعكاسات كبيرة وتأثيرات مخيفة على كافة دوله؛ ذلك أن المد «الجهادي» المتنامي في أفريقيا السمراء وانتعاش نزعات التجزئة والانفصال الفئوي لا يعرفان الحدود ولن يقتصرا حتمًا على مالي وحدها.

الموريتانيون وحدهم سيكتوون بنار الحرب

وعن عواقب هذه الحرب قال نائب رئيس حزب الإصلاح والتنمية الإسلامي في موريتانيا محمد غلام الحاج: إن «الموريتانيين هم وحدهم من سيكتوون بنار مواجهة جماعات مسلحة في مالي والتي تضغط فرنسا من أجل اندلاعها».

وأضاف في حوار نشرته وكالة «الأناضول» للأنباء أن الدخول في حرب لمواجهة جماعات متنقلة بلا حدود (الجماعات المسلحة في شمال مالي) مخاطرة مع المجهول، معبرًا عن اعتقاده بأن مثل هذه المخاطرة غالبًا ما تكون نيابة عن قوى كبرى مثل الدول الغربية التي اعتادت أن تقاتل بغير جندها.

الدكتورة فوز بنت عبد اللطيف كردي:

تسرب كثير من الضلالات الفكرية والعقائد البـ
ـاطنية تخفي حقيقتها تحت ستار التدريـ

حوار: خلود السالم

لا شك أن الثقافة في بيئة من البيئات لها معطياتها ومؤثراتها ولوازمها، فإذا أرادت مجموعة ما نقل ثقافة من الثقافات فلن تستطيع نقلها بدون نقل تلك المؤثرات وتلك المعطيات؛ لذلك فإننا نحتاج أثناء التعامل مع مثل هذه الثقافات الوافدة، إلى علماء ونقاد أقوياء يستطيعون التمييز بين الغث والسمين، وبين الحق والباطل منها، وبين الحلال والحرام فيها؛ لأننا في النهاية لا نريد أن نسلم عقولنا وعقول أبنائنا لأناس مجهولين، هذا ما أكدته د. فوز بنت عبداللطيف الكردي أستاذة العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة والباحثة المتخصصة في الفكر العقدي الوافد حيث ذكرت أن قضية الوافدات الفكرية العقدية التي غزت بلادنا تمثل في الفترة الحالية أكثر ما يشغلها، ووصفت هذه الأفكار بأنها فتنت الكثير، ولبست عليهم الحقيقة، وصرفتهم عن هدى الشريعة الغراء في كثير من المجالات إلى بدع وضلالات لا يتفطن أكثرهم لحقيقتها، ولأن الدكتورة فوز الكردي تعد من أوائل من نبه إلى الأخطاء العقدية التي يروجها بعض المدربين في البلاد العربية، أحببنا معرفة المزيد من هذه الأخطاء في هذه المقابلة معها:

■ في البداية سألتها عن الرسالة الأهم التي ترغب في إيصالها للمجتمع؟

● فقالت: رسالتي الأهم هي الدعوة لقراءة القرآن وكأنه يتنزل علينا الآن ليهدينا وينير بصائرنا ويشفي أسقامنا والعودة إلى القرآن عودة صحيحة تأملا وتدبرا وقراءة وعملا واستهداء واستشفاءً.

■ من كان له الأثر الأكبر في بداية مشوارك الدعوي؟

● للموقف السابق يمكن أن أعد أختي نجلاء والسيدة الفاضلة أم هانئ صايم الدهر من أبرز من لهم أثر كبير في مشواري الدعوي، ولكنني لا أغفل أبدًا دور والدي رحمه الله الذي كان مربيا عظيما يهتم بالبناء العلمي والإيماني والمهاري لأبنائه ويشرف على ذلك بنفسه في جلسات العائلة الخاصة ويتابع تقدمنا في حفظ القرآن وفهمه ويهتم اهتماما خاصا بمادة التعبير وقد يملي علينا فقرات لتقوية موضوع لنا طالبا منا إلقاء الموضوع أمامه بصورة تعبيرية وبمراعاة مهارات الصوت ومخارج الحروف. ووالدتي حفظها الله التي كنا نراها دائما بين الكتب تدرس وتقرأ حتى تخرجت من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فكونت بذلك بذورا أينعت بقوة، ولله الحمد فجميع أفراد أسرتي محبون للعلم والدعوة بفضل الله تعالى.

ولزوجي دور بارز مشكور فهو نعم الموجه والمؤازر منذ تزوجت وأنا ابنة الخمسة عشر ربيعاً وحتى اليوم وقد وهنت وازدحم وقتي بأولادي وأحفادي ومتطلبات عملي وواجب الدعوة إلى الله.

أما في بدايتي في العمل الدعوي التخطيطي وتنظيم الجمعيات والملتقيات ونحوها فأنا مدينة أولا لرابطة الشباب المسلم العربي بالولايات المتحدة الأمريكية التي كانت من خلال تنظيمها المميز وفروعها المنتشرة في جميع الولايات ومناشطها الدورية تمثل مجالا ميدانيا خصبا لتعلم العمل الجماعي وفنون الإدارة والتخطيط في مجالات الدعوة المتنوعة. وقد انخرطت فور وصولي للولايات المتحدة في أنشطتها عبر الفرع الموجود في مركز ولايتنا ثم من خلال المؤتمر السنوي السادس الذي كان أول مؤتمر أحضره وخلال السنوات التي قضيتها هناك اكتسبت بفضل الله خبرة جيدة وتوليت مركز النائبة العامة لرئيسة المؤتمر في إدارة المؤتمر الثامن ثم رأست لجنة المخيمات في اللجنة النسائية في الرابطة لمدة عام، وكانت خبرة ثرية بالمواقف والتعرف على كثير من الشخصيات الدعوية البارزة عالميا عن قرب ومعايشة.

■ ما الصعوبات والمعوقات التي تواجه الدعاة إلى الله عز وجل؟

● طريق الدعوة وطلب العلم ليس بالطريق الهين ولكن رحمة الله تحوط السائرين فيه كما وعد بذلك سبحانه، وبالنسبة لي ففي بعض الفترات برزت صعوبات خاصة، عندما تصديت للتحذير

...اطلة اليوم بطرق
...ب والتطبيب

من دورات البرمجة اللغوية العصبية ودورات الطاقة (الماكروبيوتيك، الريكي، التشي كونغ.....) إذ كانت الفتنة بها عظيمة في بدايتها لانخراط بعض أهل الصلاح في التدريب عليها، وقد تكلم بعضهم بما يؤذي كلاما وكتابة في الصحف ولكن وقوف مشايخي الكبار معي ومؤازرتهم لي ذلل كثيرا من الصعوبات حتى عرف الناس الحق بفضل الله وإن كان هناك من كابر ولا يزال.

■ ما أثر الدعوة في حياتك؟

● أثر الدعوة في حياتي عظيم ولله الحمد فهي من الأسباب الدافعة لدوام القراءة والتعلم وطلب العلم من ثم فالانتفاع الشخصي بالدعوة للداعية نفسه أحسب أنه أكثر بكثير من انتفاع من ينقل إليهم العلم، والله أسأل أن يوفق ويسدد ويرزقنا الإخلاص والقبول.

■ من قدوتك؟

● قدوتي رسولي عليه الصلاة والسلام ومن بعده أئمة الدعوة العلماء العاملون في كل مكان وزمان؛ لذا أهتم كثيرا بالقراءة في جانب السير والتراجم وأعدها سببا منشطا للهمة في الدعوة إلى الله عزوجل.

■ ماذا يفعل الداعية إذا أصابه الفتور في بعض الأحيان؟

● الفتور عارض قلّ أن يسلم منه أحد، ومنهجي في معالجته هو المنهج الذي تدل عليه السنة باغتنام أوقات الهمة وإقبال النفس، والالتزام عند الفتور بالحد الأدنى مع الأخذ بأسباب النشاط من قراءة السير ومجالسة أصحاب الهمم والاستجمام بالرحلات الترفيهية الهادفة.

■ هل لك أن تحدثينا عن موقعكم الرسمي على الشبكة الإلكترونية؟



● موقع «الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه» هو منبر علمي دعوي.

ويسعى هذا الموقع إلى تعريف المسلمين بأنواع الفكر العقدي الوافدة تحت شعارات براقة منها «الصحة والسعادة والإيجابية وتفعيل الطاقات وإطلاق القدرات». فيشرح أصول تطبيقاته الفكرية الحقيقية بموضوعية وحيادية.

ومنطلقه كان مادة دورات علمية بعنوان: «الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه» قدمتها، محذرة من واقع ما تفشى في المجتمع المسلم من تطبيقات صحية رياضية ودورات تدريبية أفرزت في المجتمع المسلم مشابهة أنواع من عبادات الوثنيين والبوذيين وغيرهم، قد تصل بالمسلم إلى البُعد عن التوحيد وتَلَبّس بالشرك – رقّ أو غلظ – إن لم ينتبه إليها المسلمون مدربين ومتدربين. ثم تم تزويده بالجديد من العروض والمقالات والمطويات ذات الصلة بالموضوع.

■ ما أهداف الموقع؟

● الإسهام في الدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة.

● نشر منهج أهل السنة والجماعة في الاعتقاد والعمل والتلقي.

● توعية المسلمين – عامتهم وخاصتهم – بالخطر الفكري الذي يطول عقيدتهم.

● توعية المسلمين بمنهجية التعامل مع الأفكار الوافدة.

● تحذير الأمة من هذه الوافدات التي تقود في أنفع تطبيقاتها للاستغناء عن المشروع بغيره، وتفضي في معظم تطبيقاتها الأخرى إلى الوثنية والشرك.

● دعوة عقلاء الأمة وعامتها للاستمساك بالكتاب والسنة ومنهجهما اتباعاً واسترشاداً وتداوياً.

● تنبيه الأمة إلى ضرورة الاهتمام بالمنهج العلمي، وتحكيم العقل في مجاله الذي جعله الله فيه قائداً للحق ومانعاً من الزلل.

ويسلك الموقع في تحقيق هذه الأهداف الوسائل التالي:

١- نشر مادة الدورات والمطويات والمحاضرات والمقالات المتعلقة بموضوع الوافدات العقدية الفكرية وتطبيقاتها.

٢- التأصيل العقدي الصحيح لأسس العقيدة الإسلامية التي يعصم بإذن الله العلم بها من الوقوع في مزالق هذه الوافدات العقدية المخالفة.

٣- عرض أبرز الشبه التي أشكلت على المؤيدين لتطبيقات هذا الفكر من المسلمين، مع الرد عليها.

وهذا المواقع يمثل وسيلة إعلامية تسعى لترشيد المسار وإثراء الساحة، وتتكامل في ذلك مع دورات علمية ومحاضرات توعوية عامة ومقالات

مناشط رابطة الشباب المسلم العربي الدورية بأمريكا تمثل مجالا ميدانيا خصبا لتعلم العمل الجماعي وفنون الإدارة والتخطيط في مجالات الدعوة المتنوعة

صحفية ومطويات، نجتهد من خلالها جميعاً في إبراز حقائق ما يخفى على عامة المسلمين من الفكر العقدي المخالف للعقيدة الإسلامية، ونطلب من جميع زوار موقعنا هذا أن يزودونا بآرائهم ومقترحاتهم وأفكارهم، فالموقع من أجلهم، ويُثرى بآرائهم وتعليقاتهم واستفساراتهم، التي نعد أن تؤخذ جميعها بعين الاعتبار.

■ ما أكثر قضية تشغلك في الوقت الحاضر؟

● قضية الوافدات الفكرية العقدية التي غزت بلادنا متسترة تحت أبرز البوابات المطلوبة: بوابة الدورات التدريبية، وبوابة الطب البديل، فدخل كثير من المعتقدات الباطلة والأفكار الضالة ضمن النافع في هذا المجال ففتنت كثيرا من الناس ولبست عليهم الحقيقة وصرفتهم عن هدى الشريعة الغراء في كثير من المجالات إلى بدع وضلالات لايتفطن أكثرهم لحقيقتها، ولأن هذه الأمور تعد من أخص الأمور التي تفرغت لدراستها أعواما فقضيّتها ومتابعتها وملاحقة المستجدات فيها والتفكير في طرق محاربتها وتبصير العلماء والعامة إلى حقيقة مخاطرها من أبرز ما يشغلني في الفترة الحالية؛ لهذا فأنا أعد الدورات والمحاضرات المعنية بهذه القضية من أولى اهتماماتي التي أسافر من أجلها وأكتب حولها.

■ ما الخطوات العلمية التي تنصحين بها الراغبين في السير في طريق الدعوة؟

● بداية أود التنويه بهذه الفئة من الراغبة الحريصة الطموحة وأحيها وأشد على أيديها، ووصيتي لسلوك هذا الطريق ألخصها في هذه الخطوات:

١. أكثر من الدعاء وليكن لسانك رطبا بذكر الله.

٢. خذ الزاد المناسب المشتمل على علم صحيح يبنى بدوام القراءة وحضور الدروس والاستماع للمواد العلمية النافعة، وأول ذلك قراءة دائمة وحفظ لما تيسر من كتاب الله عزوجل مع قراءة في كتب التفسير، ثم صلة جيدة بصحيحي البخاري ومسلم وقراءة في الشروح.

٣. تعاهد نفسك ودربها على الطاعات والنوافل لتزكو وتؤهل للصبر والتحمل والعطاء والجهاد.

٤. دوام الصلة مع أهل العلم والدعوة لمزيد من العلم والاستشارة وطلبا للهداية وتثبيت النفس.

٥. البدء في العطاء.. قدم درسا ولو على نطاق مختصر جدا (العائلة...الجيران...) اكتب ولو خاطرة في تجربتك... إيمانيات تجيش في نفسك... قصة استفدت منها.

٦. ليكن لك سهم في كثير من أوجه الدعوة واشترك في عضوية الجمعيات الخيرية الدعوية لتكون شريكا لهم في الأجر وتتعرف على مناشط الدعوة ومجالاتها المتنوعة وتلتقي الوسط الدعوي.

٧. حاسب نفسك وجدد إخلاصك وإيمانك وتخلق بمكارم الأخلاق.

■ أستاذتنا الفاضلة ابتلينا فيما ابتلينا به من غزو فكري بجملة من الأفكار العقدية الوافدة، وبما أنك حفظك الله من أوائل من تنبّه لخطرها فهل لك أن تسمي بعض الممارسات التي تروج لمثل هذه الأفكار؟

● تسرب كثير من الضلالات الفكرية والعقائد الباطلة اليوم بطرق باطنية تخفي حقيقتها تحت ستار التدريب والتطبيب، ففي مجال التدريب تحمل دورات البرمجة اللغوية العصبية ودورات التفكير الإيجابي، وكيف تجذب قدرك ودورات الطاقة والريكي والتشي كونغ والتنفس العميق والجرافولوجي والحرية النفسية وغيرها، كثيرا من الضلالات، وفي مجال التطبيب يقدم تحت اسم الطب البديل كثير من الشركيات كالعلاج بالأحجار والعلاج بالأهرام والعلاج بالطاقة الكونية والفينغ شوي وغيرها كثير.

■ برأيك ما سبب انجراف الكثيرين وافتتانهم بهذه الأفكار الوافدة رغم وضوح بعض انحرافاتها؟

● أرى أن لذلك أسبابا عدة منها: أن مؤسسات التدريب الأولى (البيت والمدرسة) لأسباب كثيرة تقلص دورها وقصرت في التدريب والتنشئة فنشأت أجيال هزيلة تقبل على كل جديد بظن أنها ستحقق منه مبتغاها.

ومن الأسباب أيضا: قوة الدعاية التي صاحبت نشر هذه الدورات والاستشفاءات سواء بتهويل واقعنا والمخاطر التي تواجهنا، أو من حيث نفع وسرعة تأثير هذه البرامج في إحداث التغيير المطلوب حيث النجاح والصحة والسعادة.

■ ما سر تعلق بعض الناس بهذه الأفكار؟

● برأيي أن من لم يتدرب ويتعرف في حياته على كيف يعيش سعيدا ويخطط ويجتهد لينتقل من نجاح إلى نجاح ربما ستبهره هذه البرامج للوهلة الأولى فيما تزعم أنها تقدمه من تميز ونجاح للفرد في فترة قصيرة، ثم إن انخراط بعض من سيماهم الصلاح، ومن لهم مهارات تدريبية وشخصية في التدريب على هذه البرامج جعل الناس يثقون ويتسابقون عليها.

وهناك ثمة أمر أخير أنها قدمت فرص دخل ممتاز لكثيرين ممن امتهنوا التدريب عليها فتعلقوا بها ومنهم من حاول ولا يزال أن يقتبس منها ويحذر ضلالاتها ولكن الواقع ينبئ عن انغماسهم في كثير من الضلالات من حيث يعلمون أو لا يعلمون.

■ ما علاقة البرمجة اللغوية العصبية بتدريبات علوم الطاقة؟

● البرمجة اللغوية العصبية هي جزء من المنظومة الكاملة لهذه البرامج التي صممتها وروجتها حركة العصر الجديد والمؤسسات التي تبنت فكرها في العالم، وأعدها الخطوة الأولى أو

بطاقة تعريفية للدكتورة فوز

د. فوز بنت عبد اللطيف كامل الكردي، من مواليد المدينة المنورة عام ١٣٨٨هـ.

تخرجت من كلية التربية بقسم الدراسات الإسلامية في عام ١٤١٥هـ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف.

وعملت معيدة في تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة، ثم نالت درجة الماجستير في عام١٤٢٠هـ عن رسالة بعنوان: «تحقيق العبودية بمعرفة الأسماء والصفات»، وأنهيت الدكتوراة في عام ١٤٢٧هـ وكان عنوان الدراسة: «أصول الإيمان بالغيب وآثاره»، وعملت أستاذا مساعدا بقسم الدراسات الإسلامية بالكلية التي انضمت مؤخرا لجامعة الملك عبدالعزيز، وحالياً تعمل مستشارة متفرغة لجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض.

الطعم الذي يدخل الفرد إلى طريق هذه البرامج لكونها برنامجا انتقائيا يجمع كثيرا من الفوائد المأخوذة من علوم إدارية ونفسية تغطي ضلالات الباطنية فخدعت ومازالت تخدع كثيرين يظنونها مجرد دورات تطوير ذات.

■ قد يسمع بعضنا عن أقوال أهل العلم في البرمجة ولكن قد ينخرط في بعض ممارساتها بسبب جهله بتدريباتها أو بسبب خلطها ببعض المعاني المستقاة من ديننا، فعلام تقوم هذه التدريبات وما أهم ما نميّزها به؟

● البرمجة اللغوية العصبية كما ذكرت برنامج انتقائي فكثير من تدريباتها مسروقة من علوم إدارية ونفسية لا حرج في تطبيقها منفصلة لكن البرمجة كبرنامج متكامل ينبع من فكر باطني يهدف للاستغناء عن الإله.

■ يسمي بعضهم البرمجة اللغوية العصبية بتقنيات الدماغ فهل ترقى لمستوى العلم التجريبي المثبت علمياً أم أنّه مجرد ترويج لتدريباتها؟

● الأوساط العلمية في الغرب نبذتها، وضحك على خرافاتها وعلى تجاربها غير العلمية كبار علماء النفس هناك، وهذه الأسماء من وجه دعاية ومن وجه آخر هي تعطي تقنيات حقيقية لإفساد الفكر والعقل في ظاهر حسن.

■ طفحت بعض العبارات مثل: ثق بنفسك، أيقظ العملاق الذي بداخلك، قرر من تكون! فأخرجت جيلاً يعلوه الغرور وتقهقرت أمامها معرفة الانسان بقدره وكم هو فقير لربّه لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، لا حول له ولا قوة إلا بالله..فما علاقة هذه بتدريبات البرمجة اللغوية العصبية؟!

● هذا الذي أسميته (الغرور) هو جزء مهم من مخرجات البرمجة اللغوية العصبية، وأصل في جوهر أهداف حركة العصر الجديد المصممة والمسوقة لهذه البرامج؛ لذا أؤكد أن الهدف النهائي لهذه البرامج هو ما يمكن تلخيصه في الجملة التالية «كيف تستغني بنفسك عن أي مصدر خارجي»، ونجد عند الناس اليوم رغبة في التغيير وصناعة شيء ما لذلك نجد من يتعلق بنظريات تنمية المواهب والتغيير للأفضل.

■ مع نقص شديد في معرفة ماهية هذا العلم ومدى توافقه مع الدين، ما تعليقك بارك الله فيك؟

● التغيير برأيي مطلب فطري في أصله لإبعاد السأم والوصول إلى النجاح والاستكشاف وغيره، ولكن كأي مطلب إذا لم يحدد له أهداف ومسار ضل وتشعب بأصحابه، فتغيير أنفسنا للأفضل دوما وتطوير مهاراتنا أمر مهم يتماشى مع معنى العمل والتنافس واغتنام الحياة بالخيرات، أما مجرد التغيير ولو إلى الأسوء فهذا بلا شك سفه. وقد شهدت دورات تنمية المواهب ونظريات تطوير المهارات المختلفة قفزة هائلة في العصر الحديث من حيث تقنينها وكتابتها والتدريب عليها وأعتقد أنها يمكن أن تكون نافعة جدا للناس، وكل ما في الأمر أن يحذروا من البرامج التي تدعي التطوير وهي عقائد وافدة مدمرة.

من أهداف الموقع الإسهام في الدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة ونشر منهج أهل السنة والجماعة في الاعتقاد

■ هناك من يدعي أن البرمجة اللغوية العصبية مجرد دورات إدارية تقدم نصائح وتوجيهات تكسب المرء مهارات ذات مستوى عال يستطيع معها أن يحقق نتائج إيجابية فيؤثر على مجتمعه ويرتقي المجتمع ويتطور بتطوره؟

● لو كان الأمر هكذا لما اعترض على دوراتها عاقل، فما أسهل الدعوى وأعز المعنى.. يكفي أن من اعترضوا عليها رموز في العقل والدعوة والصلاح وعلى رأسهم مجموعة من أصحاب الفضيلة كالشيخ سفر الحوالي والشيخ المنجد والشيخ صالح المحمود، ونخبة من المتخصصين في العلوم النفسية كالدكتور عبدالعزيز النغيمشي والدكتور طارق الحبيب.

■ يقول بعضهم: إن ترديد كلمة أنا غني، أنا قوي، أنا سعيد، سأشفى، سأتعافى، التي نتعلمها في تطوير الذات وتحذرون منها، لها أصل ديني، فديننا يحثنا على التفاؤل ويندب له كما في الحديث القدسي: «أنا عند حسن ظن عبدي بي»، فهذه الكلمات من حسن الظن بالله، وكذلك حديث «إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم» فهذا الحديث يحث الإنسان على تطوير ذاته وألا يقف عند شخصيته ويقول: أنا كذا لا أستطيع أن أغير نفسي، الله خلقنا كذا، لكن ديننا يحث على أن نغير من أنفسنا ونطور ذواتنا، ما تعليقك حفظك الله؟

● لنطور أنفسنا على هدي نبينا صلى الله عليه وسلم، وعلى المنهج المرضي عند الله عز وجل لندع الله ونبتهل ولنشمر ونجتهد متبعين لا مبتدعين. وإن لي أعناق النصوص ومحاولة الاستدلال على كل ضلالة بالدين منهج سلكه أناس فتشعبت بهم السبل في دروب الضلالة؛ فالحذر الحذر.

■ ماذا عن قولهم: فقط لأنه علم جديد ووافد من الغرب أنتم للأسف ترفضونه فكل مستحدث تهاجمونه بحجة أنه يتعارض مع الدين ويمس العقيدة؟

● المستحدثات والوافدات من الغرب أنواع نقبل منها ما لا يتعلق بالفكر والدين فنتعلم التقنيات ونخطط بمهارات، أما ما يتعلق بالفكر والدين والعقيدة فنعم نرفضه بكل استعلاء فما عندنا أفضل ورب الكعبة، أما عبارات تطوير الذات التي كثرت الدعوة إليها وإلى اقتناء كتبها (ما لها وما عليها) فلا أرى بأسا بعبارة تطوير الذات فعلى ظاهر معناها تطوير القدرات والإمكانات والعمل ونبذ الكسل، مع ملاحظة ضرورة الانتباه للمصطلح واستخدامه والسياق الذي ورد فيه في عصر «حرب المصطلحات» والاستخدام الباطني للألفاظ المجملة.

■ كثير من الشركات تعتمد على دورات تطوير الذات وما شابهها للرقي بموظفيها فهل في هذا دور لنشر هذا الفكر؟

● كما ذكرت تطوير الذات أمر مطلوب ودوراته العلمية والمنهجية الصحيحة مطلوبة، وإنما التحذير مما يضر العقيدة مما يدعي مروجوه أنه تطوير وهو أوهام وضلالات، التطوير والتدريب مجال واسع، جميل الدعوة فيه إلى الحرص والانتقاء حتى لا نقع فيما هو تدنيس للفطر وإفساد للنفوس فيما نظن أننا نتطور.

■ هل من كلمة أخيرة؟

● نحن بفضل الله عز وجل وبالكتاب والسنة رواد التدريب على منهج السعادة والنجاح والتميز فلنثق بمنهجنا ولنقدم هذا الخير للبشرية فهي متعطشة إليه، بدلا من تلقف زبالة الأذهان ووصفات الكهان، والله ولينا وهو المستعان.

نحن بفضل الله عز وجل وبالكتاب والسنة رواد التدريب على منهج السعادة والنجاح والتميز فلنثق بمنهجنا ولنقدم هذا الخير للبشرية فهي متعطشة إليه



الأيادي الخفية تعبث من جديد في البحرين؟!

تقرير : وائل رمضان

أحداث جديدة شهدتها البحرين الأسبوع الماضي حيث انفجرت خمس عبوات في العاصمة المنامة؛ مما أسفر عن مقتل اثنين من منظفي الشوارع وإصابة ثالث بجروح.
يذكر أن الشرطة البحرينية سبق لها أن استهدفت عدة مرات بتفجيرات هذا العام، ولكن العبوات التي تستهدف مدنيين تعد ظاهرة جديدة على صعيد الأحداث في البحرين، ووقعت الانفجارات في حيي القضيبية والعدلية في العاصمة المنامة، حسبما أوردت الوكالة البحرينية نقلا عن مسؤول في الشرطة.

حظر كل أشكال المظاهرات والتجمعات

وكانت الحكومة البحرينية قد حظرت في الفترة الماضية كل أشكال المظاهرات والتجمعات الجماهيرية لضمان سلامة الجمهور، وقال وزير الداخلية الشيخ راشد آل خليفة: إن الحكومة لن تتهاون في المستقبل مع الانتهاكات المتكررة بحق حرية التعبير، إلا أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قال: إن الحظر قد يفاقم الموقف المتأزم أصلاً وحث الحكومة البحرينية على إلغائه فورًا، بينما عبرت وزارة الخارجية الأمريكية عن قلقها العميق إزاء قرار فرض الحظر.

يذكر أن محكمة بحرينية حكمت في الفترة الماضية بالسجن على ناشطين بحرينيين بسبب نشرهما على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» عبارات رأت فيها السلطات إهانة للملك، وفقا لمحامي الناشطين، وقد حكم على ناشط آخر اتهم بتهم مماثلة بالسجن ستة شهور، والثلاثة هم ضمن مجموعة مكونة من أربعة أشخاص جرى اعتقالهما في ١٧ أكتوبر الماضي بتهمة إهانة الملك وهي تهمة نفاها الأربعة في الجلسة الأولى للمحكمة التي عقدت في ٢٢ أكتوبر، ويتوقع أن يصدر حكم بحق الناشط الرابع في وقت لاحق من الشهر الجاري.

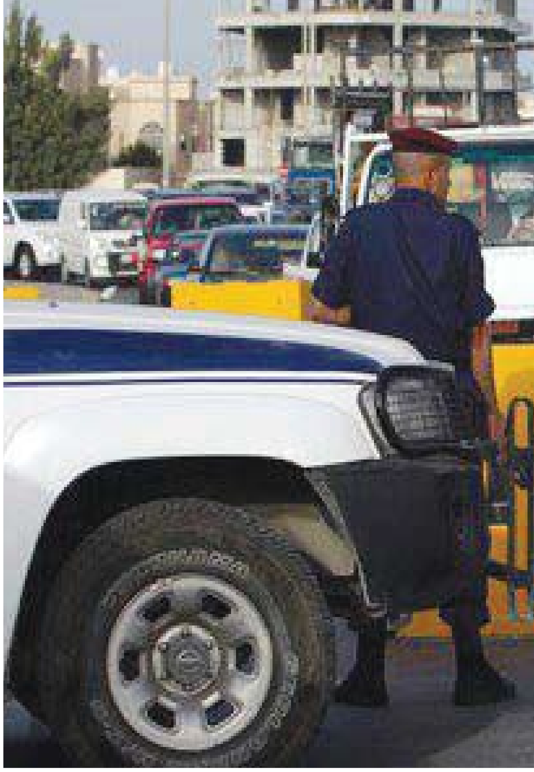
اشتعال الاتهامات بين الحكومة والمعارضة

وقد أشعلت تلك التفجيرات الاتهامات المتبادلة بين السلطات البحرينية والمعارضة؛ حيث شدد رئيس الوزراء البحريني خليفة بن سلمان آل خليفة على أن الجناة لن يفلتوا من يد العدالة، مطالبًا بتعزيز الإجراءات الأمنية واتخاذ المزيد من الاحتياطات، وقال: إن البحرين ستظل عصية على الإرهابيين، وإن الحكومة لن تسمح بنشر الفوضى والتخريب والإرهاب وستواجهه بحزم، مؤكدا أن حكومته مسؤولة مباشرة عن حماية المواطنين والمقيمين والجاليات وتوفير الأمان لهم وأنها ستتخذ الإجراءات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف.

وأضاف رئيس الحكومة أن من يقف وراء هذه الجرائم الإرهابية فئة ضلت عن جادة الصواب وارتضت أن تكون أيادي سوء ومعاول هدم، في إشارة إلى المعارضة المعروفة بولائها لإيران.

جمعية الأصالة تدين الاعتداء

وقد أدانت جمعية الأصالة الإسلامية -السلفية- التفجيرات، وطالبت وزارة الداخلية بسرعة ضبط الجناة وتقديمهم للعدالة، منتقدة حملة التحريض المنهج التي تقوم بها المعارضة ومرجعيتها، وما تتضمنه من تشجيع على استهداف رجال الأمن وسحقهم، وقالت:





إن الجرائم البشعة تفضح الطبيعة الدموية للمعارضة الطائفية، وخطورتها على البحرين وهويتها وأمنها واستقرارها، وطالبت بتطبيق قانون الإرهاب المعطل.

محاولة نفي التهم

في المقابل قال المسؤول الإعلامي لجمعية الوفاق المعارضة طاهر الموسوي: طبيعة هذه الحوادث ليس لها علاقة بالواقع والصراع السياسي القائم في البحرين»، مشيرًا إلى أن الأماكن التي تحدث فيها الاحتجاجات والتظاهرات بعيدة عن المناطق التي حدثت بها الانفجارات.

وتابع: قد يكون وراء هذه الانفجارات تصفية حسابات مختلفة بين أطراف رسمية؛ حيث يوجد تيارات متشددة في السلطة، تريد تصعيد الحملة الأمنية ضد المعارضة، وطالب الموسوي باستدعاء جهات دولية مستقلة محايدة للتحقيق في تلك الأحداث، كما نفى أن تكون الانفجارات مرتبطة بقرار منع المسيرات في البحرين قبل أسبوع، وقال: الاعتراض على القرار لا يكون بالتفجيرات، بل بكسره وذلك هو ما حدث من خلال ٦٠ مسيرة أهلية، لكن هذا الحادث غريب ونوع جديد لم نعهده في البحرين.

وكان بعض رموز المعارضة الموالية لإيران، قد رفعوا من سقف تصريحاتهم الفترة الماضية، مع العلم أنه تم الشهر الماضي اكتشاف مخبأ سري للأسلحة تحت أحد المساجد التي تنتمي للمعارضة، وهو ما اعتبره مراقبون اتجاهًا منهم نحو التصعيد الخطير ضد النظام البحريني.

اتهام حزب الله

من ناحيتها قالت وزيرة الدولة لشؤون الإعلام في البحرين سميرة بنت إبراهيم رجب: إن الأدوات والأسلوب الذي جرى استخدامه في هذه التفجيرات تظهر وجود أصابع لتنظيم حزب الله الإرهابي، ونقلت وكالة أنباء البحرين (بنا) عن الوزيرة القول: إن من يقف وراء التفجيرات التي وقعت في منطقتي القضيبية والعدلية، هي ذاتها الجماعات التي مارست هذه العمليات منذ بدء الأحداث التي شهدتها مملكة البحرين، وهذا يتضح من شكل التفجيرات والأدوات المستعملة والقنابل المصنوعة محليًا.

واستهجنت الوزيرة بشدة ما رددته بعض أطراف المعارضة بأن هذه التفجيرات مفتعلة ،وأنها مقدمة لفرض أحكام عرفية، مشيرة إلى أن مثل هذا الكلام أقل من المبتذل وأنهم حتى لا يحترمون أرواح من فقدوا أرواحهم في هذه العمليات.

وأضافت أن هذه المعارضة التي تدعي السلمية أمام الإعلام تمارس أقبح الأدوار وأبشع الجرائم في البحرين اليوم، والشعب البحريني بأكمله بات يعرف أن المعارضة قادرة على فبركة الأكاذيب أمام الإعلام الخارجي، كما اتهمت المعارضة بالعمل ضمن حسابات إقليمية وليست حسابات الداخل.

وأخيرًا: فإن المراقب للأحداث في البحرين يرى أن الأزمة لم تنته بعد، وأن ما يحدث بين الحين والآخر دليل على وجود نيران كثيفة تحت الرماد، وأن المعارضة البحرينية لن تتنازل عن أهدافها التي تغذيها وتنفث فيها قوى خارجية معروفة بعدائها للبحرين وحكومتها بل للمنطقة كلها، فهل ستكون هذه الحادثة بداية لأزمة جديدة أم لسلسلة من الأحداث والتفجيرات؟! سلّم الله البحرين.

سحب جنسيات عدد من المعارضين

وكان من الإجراءات الحاسمة التي قامت بها الحكومة البحرينية سحب جنسيات مجموعة من المعارضة بلغ عددهم ٣١ معارضًا بحرينيًا بينهم نائبان سابقان ثبت تورطهما في الإضرار بأمن الدولة حسب ما أعلنت وزارة الداخلية البحرينية الأربعاء الماضي.

وذكر بيان الداخلية أنه «استنادا إلى قانون الجنسية الذي يجيز إسقاط الجنسية عمن يتمتع بها إذا تسبب في الإضرار بأمن الدولة، فقد تم إسقاط الجنسية البحرينية عن ٣١ ناشطا».

اليهود ومسودة الدستور المصري



بقلم الهيثم زعفان (*)

لم يكن شهداء حرب العاشر من رمضان - نحسبهم كذلك - يتخيل أحد منهم أن من يقتلهم من اليهود سيخلد ذكرهم في الدستور المصري يومًا ما.. مأساة سيشعر بمرارتها كل من شارك في تلك الملحمة العسكرية وما سبقها من آلام وأحزان.

تقدمة بين يدي «المادة الثالثة» من مسودة الدستور المصري المقترحة التي تنص على أن «مبادئ شرائع المصريين «المسيحيين» و«اليهود» المصدر الرئيس للتشريعات المنظمة لأحوالهم الشخصية، وشؤونهم الدينية، واختيار قياداتهم الروحية».

مادة شديدة الغرابة أن تأتي بجُملتها في باب مقومات الدولة الرئيسية، ولنا مع كلمة «اليهود» تحديدًا وقفات عدة منها:

أولاً: سؤال يفرض نفسه ابتداءً.. هل في مصر يهود مصريون؟... للإجابة على هذا السؤال أذهب بالذاكرة إلى قبل عشرة أعوام، فقد كنت أجري دراسة عن الجمعيات اليهودية في مصر وتبين لي حينها أن عدد اليهود في مصر ٢٠٠ فرد معظمهم فوق الستين، وقبل أيام خرجت تصريحات بأن عددهم ٥٠ فردًا غالبيتهم فوق السبعين، فهل لأجل هؤلاء المسنين الخمسين الذين لا ذرية لهم في مصر نصوغ مادة كاملة على وزن مادة الشريعة الإسلامية؟

ثانيًا: هذه المادة برمتها لا أنظر إليها إلا نظرة «محاصصة» قبل أن تكون النظرة تشريعية، وعواقب ذلك ستكون «استحقاقية» في المستقبل القريب، وهو ما يمثّل خطورة فعلية على الأمن القومي المصري، وهو ما حاولت الدساتير المنصرمة تجنبه تصريحًا أو تلميحًا في صياغاتها.

ثالثًا: إذا حسبنا الأمر كنسبة وتناسب سنجد أن عدد المسلمين في مصر يتجاوز ٩٥٪ وأن عدد النصارى في حدود ٤,٥٪ بواقع خمسة ملايين نصراني وعدد اليهود ٥٠ فردًا مسنًا، وبتأمل المسودة نجد أن المسودة أعطت في مقومات الدولة وما يرتبط بالتشريع مادة غير كاملة ومختلفًا عليها للمسلمين أصحاب الـ ٩٥٪ - لنا معها وقفات أخرى بإذن الله - وأعطت اليهود والنصارى مادة كاملة مفصلة، فما المبرر لذلك ونحن نضع دستورًا، هل تليق المواءمات السياسية في نصوص دستورية؟!

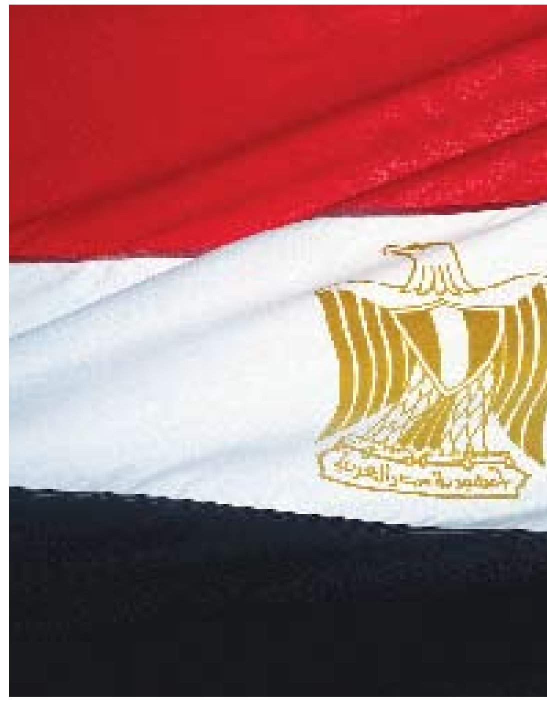
عدد المسلمين في مصر يتجاوز ٩٥٪ وأن عدد النصارى في حدود ٤,٥٪ بواقع خمسة ملايين نصراني وعدد اليهود ٥٠ فردًا مسنًّا

وهل مقبول أن نرضخ بعد الثورة بأي شكل من الأشكال للضغوط الأمريكية واليهودية الفاشلة؟

رابعًا: مفهوم أن يدافع المسلمون داخل الجمعية التأسيسية عن الشريعة الإسلامية وبخاصة المتدينون منهم، سواء التيارات إسلامية أم الأزهر الشريف أو حتى الصوفيون، ومنطقي في ضوء ذلك أن تسود الشريعة الإسلامية النص الدستوري، وقد يكون متفهمًا الحرص على النصارى لوجود عدد من القساوسة و«المسيحيين» داخل الجمعية التأسيسية، لكن ما لا أتفهمه أبدًا ولا أجد له تبريرًا هو «من يدافع عن حقوق اليهود داخل الجمعية التأسيسية»؟ ويسعى لتحقيق مطالبهم، ويحرص على «تعطير ذكرهم» في الدستور المصري؟!

خامسًا: الآن أستطيع أن أتفهم الدعوات التي أُطلقت مؤخرًا لدعوة اليهود بالعودة إلى مصر، وغالب ظني أن عددًا كبيرًا من اليهود ينتظر بشغف إقرار هذه المادة من أجل الحشد لملء البلد باليهود، ومن ثم تثبيت الأقدام على الأراضي المصرية والدخول في دوامة من الاستحقاقات اليهودية وما سيصاحبها من «إزعاج يهودي مقزز»؛ ولن أتشاءم بأن يتم

(*) باحث مصري في الشؤون السياسية والاجتماعية



توظيف المادة الدستورية جيدًا في حالة الاحتلال العسكري لا قدَّر الله.

سادسًا: إن أول مجموعة يهودية ستستفيد من هذه المادة هي جماعة «شهود يهوه» التي تدور حول نفسها من أجل تصريح السلطات المصرية لها بممارسة أنشطتها المشبوهة في مصر، ولكن السلطات ترفض بشدة.. ومسودة الدستور الآن تقدم الموافقة على طبق من ذهب لليهود، ولا عزاء لمدافعة الجاسوسية والانحرافات العقدية.

سابعًا: في ضوء هذه المادة لن يكون عندنا «أبو حصيرة» واحد بل ألف «أبو حصيرة» وألف «معبد» ولا أزمة عند القوم لا في الشيكلات ولا الدولارات ولا حتى اليوروهات، ألم تنص المادة على تنظيم اليهود لشؤونهم الدينية؟!

إنني أطالب الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن يصدر بيانًا رسميًا بعدد اليهود في مصر، وعدد النصارى في مصر، وأن نبتعد تمامًا عن فكرة «المحاصصة» في الدستور؛ فهي والله الحارقة المهلكة.

كما أشدِّد في الطلب أن تحذف كلمة «اليهود» تمامًا من مسودة الدستور، فلن يسمح أي وطني بتمريرها، فكلمة «اليهود» بنظري هي أخطر كلمة في مسودة الدستور المصري.

أوضاع تحت المجهر!

الله يستر علينا وعليه!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

لا يمكننا بأي حال من الأحوال وقد أعلنا من قبل مقاطعتنا للانتخابات القادمة أن نسوغ قانون فوضى المظاهرات والخروج للشوارع بعيدا عن طلب ترخيصها من وزارة الداخلية!

نقول ذلك مؤكدين أهمية دور الحكماء هنا من المعارضة في التعبير الصحيح عن الرأي وحض الشباب عليه بعيدا عن حرية السقف المفتوح والتطاول على مسند الإمارة بما يخالف الدستور وقبل ذلك الشرع ولا سيما أن هذا الاتجاه قد جعل من حرية التعبير إسفافا وشتائم والسقف أضحى بلا سقف!

انضمامنا لصفوف المعارضة لا يجعلنا نبارك الفوضى ولا نبارك استخدام القوات الخاصة الضرب والغاز المسيل للدموع لتفريق الجموع ما دام هناك التزام مشترك، وهو توجه لا نمسك فيه العصا من المنتصف بقدر ما يفرضه علينا الوضع الراهن أن ننتهجه بعيدا عن الشطط في الرأي أو التمسك بمواقفنا (عمياني) كما يفعل البعض بحيث يؤيد جميع خطوات الحكومة وهو يعلم أنها مضللة في مواقف عديدة أو يدعم توجهات المعارضة حتى وإن شاهد فيها الانحراف!

الحكمة يا قوم هو ما ننشده ونحن نصر على موقفنا الرافض للمشاركة لكن بعيدا عن المزايدة أو دغدغة العواطف على حساب الوطن لكسب المؤيدين من هذا الفريق أو ذاك، فالوضع الداخلي المحتقن لا يحتمل مزيدا من الشد حتى لا ينقطع الحبل؛ فإذا انقطع فعلى البلد السلام!

ولنتذكر قوله تعالى في سورة ال عمران ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. والمنكر هنا لا يكون نهيه عن طريق الفوضى كون رب العباد سبحانه يقول في موضع آخر في سورة النحل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.

لم نتطرق إلى تلك السطور إلا بسبب مشاهدتنا للغيمة السوداء التي تقترب منا ويمكن مشاهدتها عن قرب بالعين المجردة!

الحكمة يا قوم وإن اختلفنا.. والله يستر علينا، إنه خير حافظا وهو أرحم الراحمين.

على الطاير

إحباط ما بعده إحباط من الأسماء المترشحة للانتخابات القادمة وتصرفات (دايخة) وتصريحات (أي كلام) وبرامج انتخابية (مهزلة) ومؤتمرات صحافية (تفشل)، وترشح بعضهم جاء نزولا على رغبة (المال السياسي) هذا لا يدل على شيء سوى أن مجلسنا القادم الله يستر علينا وعليه!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي





الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فضيلة الشيخ: أبو إسحاق الحويني

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل أصيل في دين الإسلام، وسبب من أسباب حفظ الأمة من العقاب العام، يجب على المسلمين أن يعرفوه بشروطه وآدابه، ويمتنع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا جر ذلك إلى مفاسد أشد مما هو موجود؛ فعلى المسلم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيما علم، إذا كان مستطيعًا لذلك، قادرًا على التمييز بين المصالح والمفاسد المترتبة على أمره ونهيه.

المقصودون بقوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾

إن المتأمل في سيرة سلفنا رضوان الله تبارك وتعالى عليهم يستشعر معنى هذه الآية: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران:١١٠).

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾، هناك جماهير من المفسرين يقصرون هذه الآية على جيل الصحابة فقط؛ لأنهم هم الجيل الفريد الذي حل هذه الأرض، فلا يوجد جيل مثلهم، وفتشوا إن أردتم أو إن استطعتم عن جيل له هذه الخصائص والمميزات التي كانت لجيل الصحابة رضي الله عنهم.

انظروا إلى أصحاب أي نبي آخر، ثم انظروا إلى أصحاب نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وقارنوا؛ فلن تروا نسبة أبدًا بين أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وبين أصحاب غيره من إخوانه من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم؛ لذلك مدحهم الله عز وجل، ومن مدحه الله فهو ممدوح على الحقيقة، بخلاف مدح بني آدم، فقد يمدح الرجل وهو منافق؛ لأنك لم تسلط على قلبه، ولا تعرف خباياه ولا حنايا صدره.

أما الله تبارك وتعالى فإذا مدح رجلاً فهو الممدوح على الحقيقة، وإذا ذم رجلًا فهو المذموم على الحقيقة، ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك:١٤)، فهو يصف هذا الجيل الفريد بقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران:١١٠)، و(الناس) هنا لفظ عام، يشمل الناس جميعاً، فيقال: كانوا خير أمة أخرجت من لدن آدم حتى قيام الساعة، والناظر في تصرفات الصحابة رضوان الله تبارك وتعالى عليهم يرى أنهم خير أمة فعلاً.

المواصفات المؤهلة للخيرية

لقد ذكر الله تبارك وتعالى عقب قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران:١١٠) المواصفات التي جعلت هؤلاء الناس خير أمة، فقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠)، فذكر تعالى هذا الأصل الأصيل الرصين، الذي يجب على المسلمين أن يعرفوه بقيوده وحدوده، وهو: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أصالة المعروف وطروء المنكر:

﴿تأمرون بالمعروف﴾ لأن هذا هو الأصل، ﴿وتنهون عن المنكر﴾؛ لأنه طارئ على الأصل؛ إذ الأصل في الناس العدالة، والأصل في الناس هو الإيمان والإسلام، والشرك والكفر أمر طارئ على الأصل؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».



والفطرة هي الإسلام، فمعنى الحديث: أن المولود يولد على الإسلام، يولد وقد أخذ الله عز وجل عليه الميثاق: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ ميثاق الفطرة ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ (الأعراف:١٧٢-١٧٣)، فهذا ميثاق الفطرة، ولذلك يولد المرء على فطرة الإسلام.

فحينما يشهد الرجل على نفسه أن الله تبارك وتعالى هو باريه -هو خالقه- ثم يأتي بعد ذلك يشرك، فإن هذا دليل على أن الشرك طارئ على هذا الأصل، إذاً قُدم الأمر بالمعروف على النهي عن المنكر لسببين:

السبب الأول: أن الأصل هو الأمر بالمعروف، والمنكر طارئ.

السبب الثاني: أنه لا يمكن أن يكون هناك إنكار إلا بخروج عن معروف، أي: بخروج عن الأصل.

والأصل هو المعروف، كما قلنا: إن الأصل هو الإسلام أو الإيمان، والشرك طارئ، كذلك المسلمون عدول كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خطابه إلى أبي موسى الأشعري: «المسلمون عدول بعضهم على بعض، إلا مجلوداً في حد، أو مجرباً عليه شهادة زور»، فالأصل هو الأمر بالمعروف؛ لأنه طريق الجنة، والنهي عن المنكر إنما يكون بعد أن يخرج الإنسان من ربقة فعل معروف إلى فعل منكر.

ذم أهل الكتاب لتفريطهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لقد ذم الله عز وجل بني إسرائيل فقال: ﴿كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة:٧٩)، لا ينهى بعضهم بعضاً عن منكر اقترفه بعضهم، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، ولذلك يقول تعالى في تمام الآية التي نحن بصددها: ﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ (آل عمران:١١٠)، ﴿ولو آمن أهل الكتاب﴾ أي: لو فعلوا مفردات الإيمان -وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران:١١٠)، فلم يقل: ﴿وأكثرهم الكافرون﴾؛ لأن الذي يترك النهي عن المنكر مع القدرة على إنكاره لا يكون كافراً، إنما يكون فاسقاً.

حالات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أربع درجات: أن تنهى عن منكر فيحصل ضده فهذا مشروع.

- أن تنهى عن منكر فيقل فهذا مشروع، وإن لم يزل بالكلية.

هناك نوع من المنكر لا تستطيع أن تزيله بالكلية، لكنك إن حاولت إنكاره خف المنكر، وهذا أيضاً مشروع

- أن تنهى عن منكر فيحصل لك القدر الذي تنهى عنه فهذا محل اجتهاد.
- أن تنهى عن المنكر فيحدث أشد منه فهذا محرم.

وهذه الدرجات مهمة جداً في الأمر بالمعروف وإنكار المنكر، فالدرجة الأولى مشروعة، وقد تكون واجبة، وهي إذا أنكرت المنكر فحصل ضده، أي: المعروف، كقصة البئر التي حكاها أبو شامة رحمه الله قال: كان بعض العلماء من السابقين يمر ببعض الطريق، فإذا أناس كثيرون حول بئر، ومعهم أطفالهم، فسأل: ما بال هؤلاء الناس؟! وما بال البئر؟! فقالوا: إن في هذه البئر بركة، والناس كلما مرض أحدهم جاء إلى ماء هذا البئر فانغمس فيه، فسكت العالم، ثم جاء من الليل ومعه أصحابه وردموها، ولما انتهوا من ردمها أُذن للفجر، فأذن على هذه البئر وأقام الصلاة، وقال: اللهم إني ردمتها لك، فلا ترفع لها رأساً، فلم يرتفع لها رأس، فقد كان هؤلاء الناس يشركون بالبئر؛ فهذا منكر تستطيع أن تغيره بضده، فهذا مشروع.

وهناك نوع من المنكر لا تستطيع أن تزيله بالكلية، لكنك إن حاولت إنكاره خف المنكر، وهذا أيضاً مشروع.

وهناك نوع من المنكر إذا أنكرته حصل من المفسدة ما يساوي هذا المنكر الذي أنكرته، فهذا محل اجتهاد، فالعالم يوازن بين المصالح والمفاسد في هذا الأمر، فإذا استوى طرفاه احتجنا إلى مرجح، فهل ننكره أم لا ننكره؟ هو محل اجتهاد، فكل واقعة من هذا الضرب تحتاج إلى فتوى مستقلة؛ حتى نعرف كل الملابسات والظروف التي تحيط بهذا المنكر.

والنوع الرابع الذي أفتى ابن القيم رحمه الله بتحريمه: هو النوع الذي لا يستوي طرفاه، وهو الذي إذا أنكر المنكر وقع في منكر أشد منه؛ لأن الشريعة أتت بدفع المضار والمفاسد، والشرع يقول: إن كان هناك أمران لا بد أن



تختار أحدهما، وكانا مضرين، فاختر أقلهما ضررًا؛ فإن اختيار أخف الضررين عند نزول البلاء هو الأصل في الشريعة، وحكى ابن القيم رحمه الله حكاية ابن تيمية المشهورة في هذا الأمر فقال: سمعت شيخ الإسلام -قدَّس الله روحه ونور ضريحه- يقول: «بينما أمشي أنا وبعض أصحابي في زمان التتار، إذ وجدناهم يشربون الخمر -سكروا- فأنكر بعض أصحابي عليهم، فقلت له: إن إنكارك منكر؛ لأن الله تبارك وتعالى نهى عن الخمر لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهؤلاء الخمر تصدهم عن سبي الذراري وقتل النفوس».

فانظر إليه ما أفقهه -رحمه الله تعالى-! ولم يغب عن باله أبداً أن الخمر حرام، لكنه نظر بعقل الرجل الفاقه لدينه، العالم بنصوصه، العليم بمقاصده.

شرب رجل خمراً فسكر، هذا الرجل إن كانت الخمر تصده عن ذكر الله وعن الصلاة، فهذا هو المنكر في الأمر، ويجب أن ينكر عليه، فإن كان في مثل حال الذين مر عليهم شيخ الإسلام: رجل عدو، إن أفاق قتل وسبى النساء وقتل الذرية؛ فشرب الخمر أهون؛ لأنه لا يتعداه إلى غيره، إنما القتل يتعدى إلى الغير، إلى إزهاق النفس، فهذه الدرجات الأربع يجب على المسلم أن يضعها نصب عينيه.

الشروط المطلوبة فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

يجب على المسلم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إذا توفر فيه شرطان:

الشرط الأول: أن يكون قادراً على إنكار المنكر.

الشرط الثاني: أن يكون عالماً بالفرق بين المعروف والمنكر.

وهذا شرط مهم جدًا، فلقد رأينا أناسًا ينهون عن الواجب وعن المعروف وليس عن المنكر، لماذا؟ لأنهم يظنونه منكرًا. رجل جاهل، لا يعلم أن هذا من الواجب أو من المستحب، أو على الأقل من المباح، فقد رأينا أناسًا ينهون عن الصلاة قبل صلاة المغرب -أي: بعد الأذان- ويغلظون ويشددون جدًا في هذا الأمر، ويقولون: المغرب غريب.

ونحن أسعد الناس بالدليل، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله سلم: «صلوا قبل المغرب ركعتين»، ثم قال: «صلوا قبل المغرب ركعتين»، ثم قال في الثالثة: «صلوا قبل المغرب لمن شاء»، فلولا هذه الجملة الأخيرة لكانت الصلاة قبل المغرب واجبة.

وترى أحدهم ينكر عليك أشد الإنكار أن تطيل شعرك، مع أن إطلاق الشعر مباح، وبعضهم يجعله مستحبًا بشرط أن يعتني به، ولقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «من كان له شعر فليكرمه»، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب شعره إلى منكبه، فهذا مباح أو من سنن العادة على أقل تقدير، فيقع هذا المسكين في إنكار ما هو معروف، في حين أنه يرى الذين يطوفون حول القباب والقبور، فيزعم أن هذا ليس من الشرك، فلا بد أن يكون الرجل عليمًا بالفرق بين المعروف والمنكر؛ ولذلك فإن كافة العلماء متفقون على أن الجاهل لا يجوز له أن ينكر المنكر؛ لأنه بجهله قد يقع في منكر أشد منه.

إن كان هناك أمران لا بد أن تختار أحدهما، وكانا مضرين، فاختر أقلهما ضررًا؛ فإن اختيار أخف الضررين عند نزول البلاء هو الأصل في الشريعة

مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وليس بعد ذلك مثقال حبة من خردل من إيمان»، فإذا رأيت المنكر فغيره بيدك، فإن عجزت عن تغييره بيدك فانزل إلى الدرجة الثانية، فإن عجزت فانزل إلى الإنكار بالقلب الذي ليس لأحد سلطان عليه، ولا يظهر إنكار القلب، فإن لم ينكر المسلم والحالة هذه، فاعلم أنه كافر أو فاسق والعياذ بالله! وهذا واضح من قوله صلى الله عليه وسلم: «وليس بعد ذلك مثقال حبة من خردل من إيمان»، أي: إنه إذا رأى المنكر فلم ينكره بقلبه، كان ذلك دليلاً على أنه يعرف المنكر ويستمرئه ويحبه، وهذا -والعياذ بالله- قد يفضي به إلى الكفر.

تقرير الأمم المتحدة.. أول جرس إنذار يطلق من مؤسسة دولية بسبب الوضع المائي الخطير:

أزمة المياه تتفاقم في غزة



غزة : ميرفت عوف

«المياه في بعض مناطق قطاع غزة غير صالحة للاستخدام الآدمي أو حتى ري الأراضي الزراعية»، عبارة كشف عنها تقرير الأمم المتحدة فصدمت الكثير ولاسيما أهالي سكان القطاع المحاصر. التقرير تحدث عن إشكالية واضحة وملموسة لدى جميع شرائح المجتمع الفلسطيني من مواطنين ومزارعين ومتلقي الخدمة ومزوديها، إلا أن أحدًا لم يتوقع أن تُشير النتائج إلى تلوث المياه الجوفية بنسبة ٩٠-٩٥٪ لتنتهي الأمل لدى المؤسسات الفلسطينية العاملة في مجال تحلية المياه. خبراء المياه في قطاع غزة تحدثوا عن الأسباب المؤدية لذلك وأرجعوها إلى نقص الموارد المائية وعجزها عن تلبية احتياجات المواطنين، فضلاً عن نقص المياه المغذية للخزان الجوفي لأسباب كثيرة ومتنوعة تبدأ من الاحتلال ولا تنتهي عند ازدياد نسبة الاستهلاك في الآونة الأخيرة نتيجة تزايد عدد السكان وزيادة الاهتمام بالقطاع الزراعي.

يعتقد بعضهم أن الحل الأمثل يكمن في الاتجاه إلى تحلية مياه البحر، فيما رأى فريق آخر ضرورة الإسراع بتحلية المياه الجوفية قبل حلول ٢٠١٦، وأشاروا إلى أن المياه المعالجة قد تكون خيارا ناجعا لاستخدامها في الزراعة لزيادة حجم الاستفادة من المياه المنتجة من مشاريع التحلية المزمع تنفيذها.

«الفرقان» ترصد في سياق التحقيق التالي، حالة المياه في قطاع غزة وتكشف عن بعض الحلول المقترحة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من تفاصيل الحياة الآسنة للمواطنين، فإلى التفاصيل:

الفحوصات التي أُجريت على عينات المياه في مختلف المناطق في قطاع غزة أكدت على تلوثها وعدم صلاحيتها للاستخدام كونها تتنافى مع المعايير الدولية التي حددتها منظمة الصحة العالمية، ولاسيما فيما يتعلق بنسبة الكلوريد التي بلغت حوالي (١٨,٣١٩٤ ملجم/ لتر)، ارتفعت بنسبة مذهلة عن الحد الأقصى الذي سمحت به المنظمة والمتمثل بـ(٢٥٠ ملجم/لتر)، ناهيك عن ارتفاع تركيز النيترات في معظم آبار القطاع إلى ٤٠٠ ملجم/لتر في حين أن المسموح به فقط ٥٠ملجم/لتر فقط.

خبير التحلية غسان القيشاوي أكد على أهمية التقرير الذي أصدرته منظمة الأمم المتحدة حول المياه في قطاع غزة، وجزم بصحة ومصداقية النتائج التي خرج بها التقرير، ولا سيما أن مؤسسات فلسطينية محلية كسلطة المياه أقرتها من قبل، يقول المهندس القيشاوي: «التقرير كان بمثابة أول جرس إنذار يطلق من مؤسسة دولية ويتناول المخاطر الفعلية التي سيتعرض لها القطاع في عام ٢٠٢٠ ولاسيما في ظل زيادة عدد السكان إلى ٥٠٠ ألف نسمة».

القيشاوي يلفت إلى أن الموارد المائية إذا

ما استمرت على مواصفاتها التي كشف عنها التقرير من حيث الملوحة والتلوث فسيكون من المستحيل التعاطي معها مستقبلًا وستهدد حياة الإنسان والنبات، وكذلك التربية في ظل تأكيد التقرير على أن ٩٠٪ من المياه الجوفية غير صالحة للشرب، وقال القيشاوي: «في ظل هذه المعطيات فإننا نتوقع أن تستحيل الحياة في غزة بحلول ٢٠١٦ وليس ٢٠٢٠، مطالبًا الجهات المعنية بضرورة العمل على إيجاد حلول صحية آمنة لإعادة الحياة الإنسانية إلى طبيعتها في قطاع غزة.

غزة تحت البحر

تقرير للأمم المتحدة كشف عن أن غزة بعد سبع سنوات سيكون من الصعب العيش بها بسبب تناقص كميات المياه التي هي أساس الحياة، عضو لجنة مياه بلديات الساحل المهندس نصر خضير يؤكد أن مشاريع مواجهة أزمة المياه في قطاع غزة من أهم المشاريع التي يمكن أن تضعها الحكومة على سلم أولوياتها في الوقت القريب.

ويحذر خضير من التكاسل على أي مستوى في مواجهة تلك الأزمة، ويقول: «وصل البحر إلى معدل كيلو ونصف تحت الأرض في غزة، وإن لم تقم الحكومة بعمل محطات تحلية فسيكون الوضع خطيرا جدا»، ويبيِّن خضير أنه عند دخول البحر بمعدل أعلى مما هو عليه الآن (كيلو ونصف) يكون من المستحيل تحليتها وبالتالي تكون مكانا غير قابل للسكن والحياة، ويجعل عمليات التحلية تحتاج إلى تكنولوجيا أخرى.

وقال: إنه من الصعوبة بمكان إنشاء محطات تحلية بشكل سريع لتفادي الأخطار التي يبرزها دخول البحر على الأراضي في قطاع غزة، مؤكداً أن

التقرير كان بمثابة أول جرس إنذار يطلق من مؤسسة دولية ويتناول المخاطر الفعلية التي سيتعرض لها القطاع في عام ٢٠٢٠

عملية إنشاء محطة تحلية تستغرق ثلاث سنوات.

إشكالية واضحة

تعد أزمة المياه في قطاع غزة إشكالية واضحة وملموسة لدى كافة شرائح المجتمع، فهي ملموسة بالنسبة لربات المنازل وللمزارعين، ولكافة متلقي الخدمة ، هذا ما يؤكده رئيس مجموعة الهيدروجين رياض حسنية فيقول: إن مشكلة المياه في قطاع غزة هي مشكلة تراكمية زادت آثارها في الفترة الأخيرة بسبب نقص الموارد عن تلبية احتياجات المواطنين ونقص كمية المياه المغذية للخزان الجوفي .

ويذكر حسنية أسباباً أخرى فيقول: أساليب الاحتلال في سرقة المياه والأنشطة الاستهلاكية المتزايدة في الفترة الأخيرة مع زيادة عدد السكان وزيادة الاهتمام بالنشاط الزراعي أيضا، كل ذلك زاد من مشكلة المياه.

وفيما يتعلق بالحلول لمواجهة أزمة المياه ولاسيما ملوحتها ، تتمثل أهم الحلول السياسية التي من المفروض أن تسعى

أهم مصادر تلوث المياه تكمن في تسرب مياه البحر الملوثة بحوالي ٩٠ ألف لتر من مياه الصرف الصحي سنويًا إلى المياه الجوفية

للحصول على حقوقنا المائية في الضفة الغربية والأردن، كما أنه من ضمن الحلول تحلية مياه البحر فضلاً عن إمكانية معالجة كمية كبيرة من المياه يمكن استخدامها في مجال الزراعة وهي كميات كبيرة ومتزايدة .

أخطار قاتلة

وأفضى تلوث المياه بنتائجه السلبية على صحة المواطن الفلسطيني في قطاع غزة، فانتشرت الأمراض المتعلقة بالجهاز التنفسي والأمراض الجلدية وكثير من أمراض العين والتهابات المعدة والأمعاء وغيرها.

مدير عام الإدارة العامة للتعاون الدولي في وزارة الصحة بغزة د. محمد الكاشف قال: «العديد من الأمراض المنتشرة بين شرائح المواطنين المختلفة من أطفال أو نساء جميعها مرتبطة بالمياه الملوثة»، مؤكدًا أن المعطيات الإحصائية تشير إلى أن المياه التي تصل إلى المواطنين لا تتوافر فيها أي من المعايير الصحية المتعارف عليها في العالم.

وأشار إلى أن أهم مصادر تلوث المياه تكمن في تسرب مياه البحر الملوثة بحولي ٩٠ ألف لتر من مياه الصرف الصحي سنويًا إلى المياه الجوفية، ناهيك عن تلوث المياه بالنيترات بسبب استخدام الأسمدة في الأراضي الزراعية، وبيَّن أن مستويات النيترات تصل إلى ٥٠٠ ملجم للتر الواحد في بعض المناطق، أو ما بين ١٠٠ و١٥٠ ملجم للتر الواحد في المتوسط، مقارنةً مع المعايير الدولية التي لا تتعدى ٥٠ ملجم/لتر.

إلى ذلك وفي إطار الحديث عن الأخطار القاتلة للمياه على صحة المواطن الفلسطيني كشف تقرير منظمة الأمم المتحدة للأطفال«اليونيسيف» أن ما يزيد على ٢٦٪ من الأمراض المنتشرة في قطاع غزة ترتبط بحالة تلوث المياه،



وبـيَّن أن تلـوث خزان المياه الجوفية بالنيترات يشكل تهديداً للأطفال الرضع والنساء الحوامل، لافتًا إلى انتشار مرض «متلازمة الطفل الأزرق» بين الأطفال، وقال: إن تزايد انتشار المرض يرتبط بالمياه الملوثة، ناهيك عن انتشار الإسهال الذي يرتبط -وفق تعبيره- بتدني معايير النظافة في المياه المستخدمة للشرب والأكل.

حلول مستعجلة

تتضافر الجهود الفلسطينية بالتعاون مع المنظمات الدولية لتنفيذ مشاريع تحلية المياه بأقصى درجة ممكنة للتخفيف من مأساة الفلسطينيين في قطاع غزة جراء تلوث المياه وعدم قابليتها للاستخدام الآدمي.

وبحسب ما أفاد منذر شبلاق المسؤول في مصلحة مياه بلديات الساحل فإن الهيئات الرسمية المعنية تزمع عبر برنامج التحلية قصير الأمد تحلية ١٣ مليون لتر مكعب بحلول عام ٢٠١٥، وبيـَّن أن البرنامج يستهدف المناطق الأكثر تلوثًا، وشدد على ضرورة أن يتم إنتاج ما لا يقل عن ١٠٠ مليون لتر من المياه العذبة بحلول عام ٢٠٢٠.

ولم يكن بوسع الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة أن تنفذ المشروع بإمكانياتها المادية البسيطة؛ مما دعاها إلى التعاون مع البنك الإسـلامـي للتنمية والاتحاد الأوروبي اللذين وفرا جزءاً من التمويل المطلوب لتحقيق الهدف القصير الأمد، وبـيَّن أن الاتحاد الأوروبـي سيعمد إلى توسيـع رقـعـة دعـمـه لـتـحـقـيق الهدف المتوسط المدى بإقامة محطة لتحلية المياه بسعة ٥٥ مليون متر مكعب سنوياً في المرحلة الأولى، و١١٠ ملايين متر مكعب في المرحلة الثانية.

المـهـنـدس غـسـان الـقـيـشـاوي يطالب بضـرورة الاتجـاه إلـى تحلية مياه البحر في ظل المعطيات الخطيرة حول ملوحة المياه الجوفية وتلوثها، قائلًا: مياه البحر متجددة لا تنضب ناهيك عن أنها سهلة ممكنة، والتطور التكنولوجي في مجال تقنيات التحلية جعل تكلفتها منخفضة مقارنة بما سبق، وعقب: إن تكلفة تحلية لتر مكعب من مياه البحر باتت ٠,٤ من الـدولار، ويبيَّن أن التكلفة مناسبة جدًا غير أنه قلل من إمكانية تطبيقها في قطاع غزة دون دعم دولي، والسبب وفق تقديره الوضع الاقتصادي في قطاع غزة، ناهيك عن الوضع السياسي، لافتًا إلى أن تطبيق مشروع كهذا يحتاج إلى سياسات دولة.

وحـول آلـيـات جـديـدة لحل الأزمـة أكد القيشاوي أن الحل يكمن فقط في تحلية المياه، وقال: يمكن أن يكون حلولا دولية ولكنها تحتاج كما أسلفت إلى سياسات دولـة، وكشـف أن أحـد الحـلـول تحدث عن عقد شـراكة مـع مصر لتوريد مياه سواء عن طريق مياه النيل أم من محطة تحلية ضخمة تـخـدم الـطـرفـين تسمى محطات إقليمية، فيما تحدث حل آخر عن استيراد مياه من تركيا عبر أكياس عائمة، لكن الحلول وفق القيشاوي تحتاج إلـى تكاليف باهظة وتحـتـاج إلـى وضع اقتصادي مستقر.

الحلول السابقة على الرغم من أنها تزرع الأمل في نفوس الفلسطينيين بإمكانية تحسين الوضع المائي في قطاع غزة إلا أنها لا تكفل علاج الأزمة جذريًا ولاسيما في ظل التوصية التي أكد عليها التقرير بتلوث نسبة ٩٠٪ مـن المـيـاه الجوفية، فمسألة معالجة المياه الجوفية ستستغرق عقودًا طويلة مما يجعل استمرار تأثير الوضع المائي في قطاع غزة على حياة السكان أكثر خطرًا، فبحلول ٢٠٢٠ من الممكن أن يفقد ٥٠٠ ألف نسمة المصدر الرئيس للمياه العذبة المتمثل في خزان المياه الجوفية تحت المنطقة الساحلية ودخول حياتهم في مرحلة خطرة قد لا يمكن إصلاحها.



مع القراء

إشراف:
وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..



ولا ذبابة ..!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فعن طارق بن شهاب عن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- أنه قال: «دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ رَجُلٌ النَّارَ فِي ذُبَابٍ». قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «مَرَّ رَجُلانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ، لا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتّى يُقَرِّبَ لَهُ شَيْئًا، فَقَالُوا لأَحَدِهِمَا: قَرِّبْ، قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ، قَالُوا: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا، فَقَرَّبَ ذُبَابًا، قَالَ: فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ، قَالَ: فَدَخَلَ النَّارَ، وَقَالُوا لِلآخَرِ: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا، قَالَ: مَا كُنْتُ لأُقَرِّبَ لأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللَّهِ، قَالَ: فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، قَالَ: فَدَخَلَ الْجَنَّةَ» (أخرجه الإمام أحمد في الزهد، وصححه الألباني موقوفًا على سلمان).

قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في فوائد هذا الحديث: «معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين، وكيف صبر ذلك الرجل على القتل ولم يوافقهم على طلبهم، مع أنهم لم يطلبوا منه إلا العمل الظاهر، وأن الذي دخل النار كان مسلمًا؛ لأنه لو كان كافرًا لم يقل: «دَخَلَ النَّارَ فِي ذُبَابٍ»، مع أنه لم يقصده، بل فعله تخلصًا من شرهم» اهـ مختصرًا.

هذا الحديث العظيم، وهذه القصة العظيمة تحذر المؤمن من التساهل أو الترخص في مداهنة المشركين وأهل الضلال، ولو بفعل ظاهر حقير في ظنه، يعلم الجميع ويعلم العدو قبل الصديق أنه إنما يفعله مداهنة عن غير اعتقاد، ومع ذلك فالمشركون يرضون منه بهذه التمثيلية الحقيرة، وهذا القدر اليسير من المداهنة؛ لأنهم لا يطلبون دخوله في دينهم بقدر ما يطلبون إقرارًا منه واعترافًا بأحقية دينهم وصحته ولو تحت الضغط والمساومة.

ماذا يستفيد هؤلاء المشركون من موافقة عابر سبيل يعلمون أنه يُظهر غير ما يبطن، وأن غرضه العبور فحسب؟! إنهم لا يطلبون منه مالاً ولا وقتًا، ولا أي أنواع من الكلفة، إنهم يطلبون منه أن يقر بمعبودهم وباطلهم، وقد نالوه بمجرد أن قال: «لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ»، ولم يكن تقديمه للذباب بعد ذلك إلا إلزامًا ألزم هو نفسه به عندما ذكر أن عذره أنه لا يملك شيئًا يتقرب به إلى هذا الوثن، مع أنه قد استحق العقاب بمجرد قوله قبل فعله.

«قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا»: إنها مرارة الذل والحقارة التي يشعر بها المشركون؛ بسبب عقائدهم الحقيرة الفاسدة، يشعرون بألم عظيم عندما يرون عزة المؤمن الموحِّد بدينه واستعلائه به، وإعلانه صباح مساء في قوله: «أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله» أن دينه هو دين الحق، وما عداه فأديان باطلة.

ينتزعون من ضعاف الإيمان أي قول أو فعل يكون مضمونه أو فحواه إقرارهم على شركهم وباطلهم؛ كي تهدأ نفوسهم، وتركن إلى أن دينهم لا يختلف كثيرًا عن دين أهل الحق فتكون تلك الأكذوبة حجة لهم عند أنفسهم وعند سفهائهم وعامتهم، وتكون تلك الأكذوبة حجة لهم بعد ذلك ضد أهل الإيمان يقولون لهم: إياكم أن تقولوا: إن دينكم وحده هو دين الحق وما عداه فأديان باطلة؛ فإنه لو كان ديننا باطلاً لما وافقنا فيه فلان وفلان من أهل ملتكم!.

لذلك فالمسلم مأمور أن يظل دومًا معتزًا بدينه وتوحيده، مستعليًا بإيمانه وعقيدته، مظهرًا البغضاء والبراءة من أهل الكفر والشرك، وهذا هو الحد الأدنى في دعوة الناس إلى دين الله -تعالى- فإن لم يتيسر مجادلتهم ومناظرتهم، وبيان الحق، وتفنيد الشبه، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر؛ فليس أقل من أن يبقى التمايز والتضاد واضحًا وضوح الشمس بين الإيمان والكفر، وبين أهل الحق وأهل الباطل، تمايزًا لا يلتبس على أدنى إنسان من الفريقين.

أحمد الفيشاوي

الثبات حتى الممات

إن أعظم أمنية لأهل الإيمان هي أن يتوفاهم الله على الإسلام والسُّنّة، قال رجل للإمام أحمد: أماتك الله على الإسلام، فالتفت إليه قائلاً: وعلى السُّنّة، وقد أوصى الله أهل الإيمان أن يحرصوا على ملاقاته بالإسلام فقال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾، وقال يوسف عليه السلام: ﴿رب توفني مسلمًا وألحقني بالصالحين﴾، وإنما قال هذا تنفيذًا لوصية أبيه يعقوب: ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

وهذه أعظم كرامة أن تلقى الله تعالى وهو راض عنك لأن الأمر جلل، والفتن كثيرة، والثبات على الدين عزيز، قال تعالى: ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلا﴾، قال الإمام البغوي: ﴿ولولا أن ثبتناك﴾ على الحق بعصمتنا، ﴿لقد كدت تركن﴾ أي: تميل ﴿إليهم شيئا قليلا﴾ أي: قريبا من الفعل.

وكان الصحابة والسلف الصالح من أكثر الناس خوفًا على أنفسهم من الفتنة، فها هو فاروق الأمة الملهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «ليتني أنجو كفافًا لا لي ولا علي»، وعثمان رضي الله عنه يقول: «ليت أمي لم تلدني»، وعلي رضي الله عنه يقول: «يا دنيا غري غيري»، والفضيل - رحمه الله - يقول: «لا تتعجب ممن هلك كيف هلك؟! ولكن تعجب ممن نجا كيف نجا»، وهذه النجاة لها أسباب عدة أذكر طرفًا منها راجيًا الله تعالى لي ولكم الثبات على التوحيد والسنة حتى نلقى الله تعالى:

١- تمام الذل لله تعالى:

بمعنى أن توقن أنه لا نجاة لك إلا بتوفيق الله وحفظه لك، فيتعلق قلبك به وحده لا شريك له، فتدعوه دعاء المحتاج: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، «يا مصرف القلوب صرف قلبي إلى طاعتك»، «اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور»، «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا»، وتجعل هذه الأدعية وردًا يوميًا لك تلهج بها في سجودك فإنها من أعظم أسباب الثبات.

٢- أن تتبرأ من حولك وقوتك وتركن بالكلية إلى حول الله وقوته:

قال النبي ﷺ: «لا يُدخل أحداً منكم الجنة عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته»، وإذا كان هذا حال سيد الخلق الذي قام من الليل حتى تفطرت قدماه وجاهد في الله حق جهاده وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف بنا نحن وقد ضجت السموات والأرض من ذنوبنا؟!

٣- أن تجعل الدين هو قضية حياتك فله وبه تحيا:

تأمل حال نبي الله يعقوب، فقد كان الإسلام لا يفارق خياله كحال إخوانه من النبيين فهو يوصي أولاده فيقول: ﴿إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون﴾، ثم هو عند موته يطمئن على قضيته فيقول لهم: ﴿ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك﴾، فانظر إليه يعيش حياته كلها للإسلام ثم هو عند موته لا ينسى قضيته فما هي قضيتنا؟!

٤- ومن أعظمها الإخلاص:

قال النبي ﷺ: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة» فما رفع الأول وثبته إلا الإخلاص، وما ضيع الثاني إلا الرياء والنفاق، وكم من رجل نصر الله به الإسلام ولم يعرف إلا عند موته، قال النبي ﷺ: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي»؛ فاجتهدوا إخواني في نصرة الدين ولو لم يعرفكم أحد أو يسمع بكم أحد، قال الشافعي: «وددت لو أن علمي انتشر ولم ينسب إلي».

صلاح صبري
المنصورة - مصر

الابتلاء بالسرطان.. رسالة حب من الله

هناك يوم من عمري تحولت فيه حياتي وأولوياتي إلى منحى جديد، ولكني ترددت كثيرا قبل أن أكتب إليكم هذه الكلمات وتساءلت بيني وبين نفسي لماذا أحكي لكم عن أمر هو خاص بي هنا ليكون البوح عاليًا، فقد لمست إصرارًا من البعض على أن تكون هذه الأمراض من الأسرار التي لا ينبغي الخوض فيها، وهذا أمر أشعر في داخلي أنه يتعارض مع الرضا والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره؛ ولذا يجيء البوح هنا عاليًا لنتعلم معاً الاستثمار الأمثل للابتلاءات بالإكثار من الدعوات ومواجهة الأزمات بإيجابية المؤمن، وهذه المواجهة هي دعم نفسي وعاطفي واجتماعي لمن أصابهم هذا الابتلاء.

ولأن مرحلة المرض وعلاجه مليئة بالكثير أستأذنكم أن تشاركوني مشاعري مع المرض والعلاج، وهي مشاعر إنسانية أدعو الله أن يكون فيها شيء من الدعم لكل مريض ومريضة، لعل وعسى أن نتلمس بهذا بابًا من أبواب الأجر لي ولكم، ستقولون: كيف نشاركها وهي بعيدة عنا؟! أنا لست بعيدة عنكم، أنا قريبة منكم جدًا، فحينما أستشعر أن من قرأ هذه الكلمات قام بزيارة مريض بالسرطان ليدخل السعادة عليه، ويعطيه هدية بسيطة، أو يمزح معه مثل ما أفعل أنا باستمرار، تأكدوا أنني سأشعر بالسعادة قبل أن يشعر بها ذاك المريض، وسنقول جميعًا لهؤلاء المرضى:

عزيزتي.. عزيزي.. لست وحدك.. نحن هنا موجودون بجانبك لخدمتك ومساعدتك، سنبقى معك، يدنا بيدك حتى تتجاوز هذه المحنة، هدفنا أن تكون حياتك أفضل، لا ترهق نفسك في الحسرة على ماض لن يعود، أو تخوّف من مستقبل هو في علم الغيب، استمتع بكل لحظة أنت قادر فيها على الاستمتاع، خذ من الحياة أقصى ما تعطيه لك الآن وفق شرع الله عز وجل، وتذكر أن هناك سرطان أمعاء... مثانة ... رئة... ثدي، ولكن ليس هناك سرطان إرادة، أو سرطان حب، أو سرطان أمل، فهذه أشياء متحصنة في أعماق أعماقنا بعيدًا عن أن يطولها أي ورم أو تغزوها أي خلايا.

أختكم التي تحبكم في الله.
سعيدة حاج أحمد
الجزائر



الروهنجيا.. شعب يُطرد من بلاده

د. بسـام الشطي

أكثر من خمسة أشهر من أعمال الإبادة المنظمة التي تنتهجها الحكومة الميانمارية بمساعدة طائفة (الماغ) البوذية على إخواننا المستضعفين من مسلمي أراكان ببورما، وقد رأينا ورأى العالم صور حرق المنازل، وحرق الأطفال والكبار وتعذيبهم، والاعتداء على أعراضهم وأموالهم ومساجدهم وطردهم من ديارهم، فضلاً عن مجازر ومذابح بالآلاف، وتهجير مئات الألوف والاستيلاء على أرضهم وممتلكاتهم.

الحراك السياسي الإسلامي والدولي على استحياء ولا يتعدى مواقف لتغطية إعلامية، ونحن نأمل أن يتحرك المجتمع الدولي للضغط بكل حزم وشدة لوقف نزيف الدم والإبادة والتهجير المنظم لهذا الشعب المستضعف، وذلك عن طريق زيارات إلى رئيسهم وطرد سفرائهم وقطع المعونات عنهم وإرجاع كل مواطنيهم من دول الخليج فقط؛ حيث يتجاوز عددهم ٥٥ ألف بورمي!!

من يتابع ملف الروهنجيا وسحب جنسياتهم بقرار جائر من الحكومة العسكرية ١٩٨٢م، حيث باتوا هو فريسة للعصابات البوذية ومافيا الماغ الذين تدعمهم الحكومة وتمدهم بالسلاح وتقف من ورائهم لتنفيذ عمليات القتل والإبادة والتطهير العرقي.

وصرح رئيس (ميانمار) (ثين سين): أنه لا مكان للروهنجيا المسلمين في أراكان، ولابد من أن يرحلوا إلى أي دولة من دول الجوار؛ فهذه دعوة تحريضية يدان بها رئيس دولة يدعي الديمقراطية في بلاده.

إن غياب الإعلام العالمي المتعمد والتكتيم المنظم عن قضية إنسانية، ورفضهم نشر مشاهد المأساة وصور المعاناة، تنذر بكارثة حقيقية وسط ما يكتمون من حقد وكراهية ضد المسلمين، وهذه لاشك مشاركة في الجريمة تصل لحجم كارثة تحيق بالمسلمين.

إن اعتداءات البوذيين ووحشيتهم كشف أنهم يبطنون العداوة ويتحينون الفرصة التي سنحت لهم في ظل ضعف المسلمين ليقوموا بإحراق مناطق شاسعة مأهولة بالسكان وتدميرها بالكامل، وأصبحت مناطق منكوبة وثكنات عسكرية تحت تهديد السلاح، وأجبروا من تبقى منهم على إغلاق المساجد والمدارس والمتاجر وإحراق مدخرات المسلمين، واعتقالات تعسفية للشباب والرجال ومنع المسلمين من البيع والشراء.

المشهد الآخر الذي يوجع القلب ويدميه هو وضع مئات الآلاف من المشردين الذين اضطهدوا لترك قراهم في أوضاع إنسانية صعبة للغاية بعد أن أحرقها المجرمون البوذيون، فهم يعيشون في العراء على المناطق الحدودية بلا طعام ولا شيء يسترهم من حرارة الشمس وتقدر أعدادهم مئة ألف مهجّر.

والألم نفسه يتكرر عندما تشاهدهم في بنجلاديش مع قسوة معاملة بنجلاديش لهم بحكم أنها لا تتحمل عبئاً اقتصادياً عليهم في ظل عدم وجود الدعم، وربما يهاجمون من قبل الشعب ولا يستطيعون الدفاع عنهم.

والألم نفسه يتكرر عندما نرى عدداً كبيراً منهم يموتون أثناء هروبهم في سفن هزيلة لا تتحمل الأعداد الكبيرة، ثم يموتون في وسط البحر أثناء هروبهم من الموت والتعذيب.

إن شدة الأزمة ووطأة الألم والقهر الذي يحيط بالمسلمين الروهنجيين يدفعنا بوصفنا أمة تتابع واقعهم المرير أن تتأهب الأمة لإيصال المساعدات الرسمية المستعجلة بجسر جوي لإنقاذ من يمكن إنقاذه وعلاجهم عبر الهلال الأحمر وطرد قضيتهم في صدر الصفحة الأولى، ويتولى قادتنا تبنيها لتطرح في الاجتماعات مع رؤوساء الدول، ويعمل لها اجتماع إسلامي كبير بحجم المعاناة، وتحرك دولي وإعلامي وعلى كافة الأصعدة، لتمكين المسلمين من الدفاع عن أنفسهم وحماية أعراضهم وإعادة حقوقهم كاملة: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

آن الأوان لهذا التكاتف والتعاضد والتعاون على البر والتقوى، وحتما سيسألنا الله عزوجل عما فعلنا لإخواننا هناك، ولابد أن تسمح الدول للجمعيات الخيرية بالقيام بحملة تبرعات تشرف عليها سفارات دولنا هناك لإيصال الأموال إلى المستحقين.

نسأل الله أن يكشف عنهم كربتهم ويحفظهم ويحميهم ويفرج عنهم ويثبتهم على الدين ويعصمهم وذويهم ويرفع عنهم البلاء ويوحد صفوفهم ويثبت أقدامهم ويبدلهم بعد الذل عزا ومن بعد الهزيمة نصراً ومن بعد القهر عدلاً.


نتيح لك آفاق إستثمارية.. بامتياز
لتزيد من فرص إستثمارك وتحقق جميع أهدافك يجب أن تكون واثقاً من أنك تستثمر بامتياز..
فنحن نستطيع إيجاد إستثمارات تمنحك الشعور بالثقة والخبرة..
إستثمر معنا الآن لكي تحصد ثمرة إستثمارك
الامتياز
الإمتياز للإستثمار
ALIMTIAZ INVESTMENT
1 82 22 82
www.alimtiaz.com